

المخلص

إن جودة التعليم في رياض الأطفال مفهوم معقد، ويتطلب تحقيقه تنفيذ عدد من المؤشرات المترابطة التي لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض. وهناك إجماع دولي على أن زيادة التمويل وتحسين الجودة التعليمية يؤديان إلى زيادة معدلات الاستيعاب في رياض الأطفال. ويركز البحث الراهن على كيفية تحسين العوامل البنوية للنظام التعليمي من خلال تحسين معايير الاعتماد والجودة، وتطوير البنية التشريعية، وزيادة أعداد المعلمين المعيّنين من خريجي كليات رياض الأطفال وكليات التربية، وتقليل كثافة الفصول، وتصميم مناهج دراسية أعلى جودة، وتحسين مؤشرات تمويل التعليم، ومعاملة جميع الأطفال بعدالة وبصورة تتسق مع احتياجاتهم التربوية. كما ينادي البحث الراهن بتحسين الممارسات التربوية في رياض الأطفال من خلال تعزيز التعلم من خلال اللعب، وتعزيز الشراكة بين المعلمين وبين أولياء الأمور، وتعزيز الترابط بين مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة ورياض الأطفال. وقد حلل البحث الراهن مؤشرات تمويل التعليم وتحسين الجودة التعليمية وزيادة معدلات الاستيعاب في هولندا. وقدم البحث الحالي عدداً من الآليات بهدف تطوير رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية.

Abstract

Quality in kindergarten education is a complex concept, which requires the implementation of a number of interconnected indicators that are inter-dependent and cannot work in isolation from each other. There is an international consensus that increasing public funding devoted to financing kindergartens and improving educational quality result in the rise of enrolment ratios. In the light of all these facts, the current

piece of research focuses on improving the structural components of the educational system via reforming the criteria of academic accreditation in kindergartens, modifying the rules and laws governing the administration of preschools and kindergartens, increasing the numbers of faculty of kindergartens and faculty of education graduates who work in early childhood education and care institutions, increasing the number of teachers and reducing the number of students in each classroom, designing better curricula, improving the sub-indicators of kindergarten funding, and treating all children in a fair way and in accordance with their individual needs. In addition to this, the current piece of research calls for improving the pedagogical practices inside kindergartens via reinforcing play-based learning, strengthening partnership between teachers and parents, and bolstering the interrelations among daycare centers, preschools and kindergartens. Thus, this piece of research analyzed the indicators of kindergarten finance, improving educational quality, and increasing the gross enrolment ratio and the net enrolment ratio in The Netherlands. Finally, the present research proposes the implementation of a number of state-of-the-art mechanisms aiming at reforming kindergartens in the Arab Republic of Egypt.

مقدمة

تشير العديد من الدراسات الدولية إلى أهمية تقديم برامج عالية الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة. وعلى الرغم من أهمية رياض الأطفال في تنمية استعدادات الأطفال وتحسين فرص حصولهم على وظائف أفضل في مرحلة الرشد، إلا أن الإحصاءات تحذر من خطورة انخفاض معدلات الاستيعاب في رياض الأطفال في مصر وبخاصة لدي الشرائح المجتمعية الفقيرة. كما يحذر عدد آخر من الدراسات من تدني الجودة التعليمية في رياض الأطفال المصرية. ولهذا يقوم البحث الراهن بتحليل جهود هولندا وألمانيا في مجال رياض الأطفال من خلال ثلاثة مؤشرات تربوية هي: تمويل رياض الأطفال، والجودة التعليمية، ومعدلات الاستيعاب في رياض الأطفال. وينطلق البحث الراهن من عدة مسلمات هي: أن زيادة التمويل الحكومي المخصص للإنفاق على رياض الأطفال يسهم في تحسين معدلات الحراك الاجتماعي للتلاميذ، وتحسين دخل المتعلمين، وتعزيز معدلات العدالة الاجتماعية. وبالإضافة إلى هذا، فإن ارتفاع جودة التعليم المقدم في رياض الأطفال يؤدي إلى تحسين نمو الشخصية المتكاملة، ويعددهم للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، ويساعدهم على التفوق الدراسي في المراحل التعليمية اللاحقة.

وتعد مرحلة رياض الأطفال هي الأساس للحراك الاجتماعي المستقبلي للأطفال بصفة عامة، والأطفال الفقراء بصفة خاصة. فالالتحاق برياض الأطفال يرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، ويزيد من احتمالات توظيفهم في المستقبل، ويقلل من احتمالات استمرار الفقراء وبقائهم ضمن شريحة المهمشين والمعوزين. وقد أكدت الأدبيات الحديثة على الدور الاقتصادي الذي تلعبه رياض الأطفال في تعزيز مشاركة الوالدين وبخاصة الأمهات في سوق العمل، ومن ثم تتيح لهم الفرصة لتحسين دخولهم ولتجنب الوقوع ضمن دائرة الفقر. وبالإضافة إلى هذا، تتبني هذه الأدبيات منظوراً أكثر شمولاً لتحقيق العدالة الاجتماعية؛ حيث تؤكد أن الالتحاق المبكر بدور الحضانه

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

وبرياض الأطفال يقلل من التفاوتات الاجتماعية والثقافية بين الطبقات المختلفة، كما يقلل من تدني مستوى التحصيل الدراسي، ويزيد معدلات دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم في النظام التعليمي. ونتيجة لهذه الأهمية، يستعرض الفصل الحالي جهود هولندا وألمانيا في مجال رياض الأطفال.

مشكلة البحث

حذرت دراسة جبر، أمل خاطر منصور من أن الطفل الموهوب لا يحظى بالرعاية الكافية داخل المدارس؛ حيث يفتقر الموهوبون إلى الرعاية النفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية. وأشارت إلى أن إهمال رعاية الموهوبين في المدارس قد أدى إلى انخفاض أعدادهم في المجالات المختلفة في المجتمعات العربية. وانتقدت وجود صعوبات وعوائق تقف أمام استغلال هذه القدرات الاستغلال الأمثل. ولهذا طالبت دراسة جبر، أمل خاطر منصور بتنفيذ عدد من التوصيات لرعاية الموهوبين في مصر. ومن هذه التوصيات ما يلي:

(أ) ضرورة تركيز المناهج الدراسية على الأنشطة التربوية التي تنمي مهارات الأطفال الموهوبين.

(ب) ضرورة مراعاة ميول وقدرات الأطفال الموهوبين عند تصميم المناهج الدراسية.

(ت) عدم استخدام الأساليب التسلطية في تربية وتعليم الأطفال الموهوبين.
(ث) أهمية إعداد نشرات وكتيبات توزع على الأسر وتشرح لهم خصائص واحتياجات الموهوبين وكيفية رعايتهم.

(ج) إنشاء مدارس متخصصة تهتم بالموهوبين في الموسيقى والفنون والآداب والعلوم.

- (ح) زيادة الميزانيات المخصصة لبرامج رعاية الموهوبين في مصر (جبر، أمل خاطر منصور، ٢٠١٢، ص ص. iii-٢٣٣).
- وانتقدت دراسة العزب، رحاب أمين مصطفى عدم توافر أدوات القياس والتشخيص الملائمة لاكتشاف الأطفال الموهوبين، وعدم تدريب المعلمين والإخصائيين النفسيين على استخدام اختبارات الذكاء، واختبارات التفكير الابتكاري، وازدحام الفصول الدراسية الذي يعوق اكتشاف التلاميذ الموهوبين، وعدم إعداد نسبة كبيرة من المعلمات لاكتشاف الموهوبين. وطالبت دراسة العزب، رحاب أمين مصطفى (٢٠١٦) بتنفيذ المقترحات التالية:
- أ) ضرورة الاهتمام بالكشف والتعرف المبكر عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.
- ب) عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور بهدف تبصيرهم بآليات رعاية الأطفال الموهوبين.
- ت) إعادة النظر في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة بحيث تتضمن مقررات حول كيفية رعاية الموهوبين.
- ث) تقديم برامج للتنمية المهنية للمعلمات في أثناء الخدمة بهدف تبصيرهم بكيفية اكتشاف ورعاية الموهوبين.
- ج) تدريب الإخصائيين النفسيين على التعامل الأمثل مع الأطفال الموهوبين وكيفية مساعدتهم في التغلب على الصعوبات التي تواجههم وتحول دون الاستفادة من استعداداتهم.
- ح) ضرورة تطوير طرق التدريس، وتدريب المعلمين على استخدام الأساليب السقراطية، والمهارات البحثية، وحل المشكلات بطرق إبداعية (العزب، رحاب أمين مصطفى، ٢٠١٦، ص ص. ١٥٣-١٦٧).

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

وطالبت دراسة مصطفى، هبة الله عبد الفتاح السيد محمد (٢٠١٧) بتوعية المعلمين بضرورة اتباع أسلوب المناقشة والحوار في العملية التعليمية. (مصطفى، هبة الله عبد الفتاح السيد محمد، ٢٠١٧، ص ١٢١). كما نادت دراسة مسعود، نفين واصف ملك (٢٠١٦) بتدريب المعلمين على آليات إدارة السلوك القيادي الإبداعي لتلاميذ رياض الأطفال، وبتدريبهم على كيفية الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة ونظرية تريز والكورت في تعليم تلاميذ رياض الأطفال كيفية التفكير (مسعود، نفين واصف ملك، ٢٠١٦، ص. ١٣٩). وبالإضافة إلى هذا، فقد دعت دراسة حسين، دينا محمد على (٢٠١٧) إلى تضمين تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي الأطفال في مناهج كلية التربية وكليات رياض الأطفال بهدف ضمان الإعداد الجيد لمعلمي هذه المرحلة (حسين، دينا محمد على، ٢٠١٧، ص. ٩٥).

ومن ثم، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما واقع تمويل رياض الأطفال الهولندية؟
٢. ما واقع الجودة التعليمية في رياض الأطفال الهولندية؟
٣. ما واقع الاستيعاب في رياض الأطفال الهولندية؟
٤. ما آليات الاستفادة من تجربة هولندا في تطوير رياض الأطفال في مصر؟

أهمية البحث

تشير النظرية الاجتماعية/البيئية إلى التأثير القوي للبيئة على نمو الأطفال. وبعد التفاعل بين الأطفال وبين معلمي دور الحضانة ورياض الأطفال من أهم العوامل المؤثرة على نمو الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وتشير "نظرية الارتباط" (Attachment Theory) إلى أن التفاعلات المناسبة المتعددة والمتسقة بين الأطفال وبين معلمهم تخلق قاعدة آمنة للطفل، وتشجع التكيف الاجتماعي/الوجداني، وتحفز التعلم. وتؤكد نظرية "التعلم البنائي التي وضعها بياجيه" (Piaget's Constructive Learning)

(Theory) أن المهارات العقلية/المعرفية تنمو من خلال المشاركة النشطة في الأنشطة التربوية التي تتناسب مع المرحلة العمرية. وتوضح "نظرية التعلم الاجتماعي/الثقافي التي صاغها فيجوتسكي" (Vygotsky's Sociocultural Learning Theory) أن نمو الأطفال يزداد بقوة عندما يتمتع معلمو رياض الأطفال بالمهارات اللازمة لتوجيه المتعلمين ومساعدتهم على أداء المهام الصعبة، وتنمية معارف وكفايات المتعلمين. وترتكز هذه الأطر النظرية جميعها على أهمية جودة العلاقة بين المعلم وبين الطفل، وتتنوع في بؤرة تركيزها على نوعية الأنشطة المناسبة لكل مرحلة عمرية وطبيعة الأدوار التي يلعبها المعلمون في توجيه المتعلمين (Burchinal, Margaret, 2018, pp. 3-4). وتنبثق أهمية البحث من إلقاء الضوء على تجربة هولندا في تمويل رياض الأطفال، وتحسين الجودة التعليمية، وزيادة معدلات الاستيعاب بهذه المرحلة التعليمية. وبعد البحث الراهن من البحوث القليلة المكتوبة باللغة العربية التي تلقي الضوء على هذه المؤشرات التعليمية الثلاث في أحد الدول الصناعية المتقدمة. حيث تندر البحوث العربية التي تحلل المؤشرات الفرعية لتمويل التعليم وتحسين الجودة التعليمية وزيادة نسب الاستيعاب بمرحلة رياض الأطفال. ويستخدم البحث الراهن نفس المؤشرات الفرعية التي تستخدمها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في تحليل الأوضاع التعليمية. وبالإضافة إلى هذا، يقدم البحث عدداً من الآليات التي يمكن الاستفادة منها في تحسين هذه المؤشرات الثلاث في رياض الأطفال المصرية. كما يقدم البحث الحالي عدداً من التوصيات المنبثقة من تحليل التجربة الهولندية بهدف إصلاح رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية.

أهداف البحث

يهدف البحث الراهن إلى تحقيق الهدفين التاليين:

١. تحليل مؤشرات تمويل رياض الأطفال، والجودة التعليمية، ومعدلات الاستيعاب في رياض الأطفال في هولندا.

٢. صياغة آليات للاستفادة من تجربة هولندا في تطوير رياض الأطفال في

مصر.

مصطلحات البحث

رياض الأطفال (kindergarten): هي مؤسسات تربوية تقدم التعليم للأطفال من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات في المجر (Korintus, Marta, 2008, p. 43)، ومن سن الخامسة إلى سن السادسة في هولندا (Driessen, Geert, 2018, p. 2). وفي حين تعطي دور الحضانة الأولوية لتعليم الأطفال كيفية تنفيذ المهام اليومية، وكيفية الاعتماد على النفس، وكيفية تكوين شخصية مستقلة تعطي رياض الأطفال الأولوية لتعليم الأطفال كيفية اكتساب القيم الثقافية، ولإعدادهم للالتحاق بالمدرسة الابتدائية. وترتكز فلسفة التربية في كل من دور الحضانة ورياض الأطفال على تنمية الشخصية المتكاملة للأطفال (Korintus, Marta, 2008, p. 48).

منهجية البحث

وظف الباحث المنهج الوصفي في تحليل نظام رياض الأطفال المطبق في هولندا. وبهذا تتناغم منهجية هذا البحث مع أهدافه. وقد اختار الباحث هولندا باعتبارها من الدول الصناعية المتقدمة، ونظراً لارتفاع جودة مخرجات النظام التعليمي بها. وهناك سبب ثالث وراء اختيار هذه الدولة وهو قلة عدد الدراسات العربية التي تتناول مرحلة رياض الأطفال في هولندا. وبهذا يسد هذا الفصل فجوة في الدراسات المكتوبة باللغة العربية عن النظام التعليمي في مرحلة الطفولة المبكرة في هولندا.

ويستخدم البحث الراهن أداة دراسة الحالة. ويعرف "ين" (Yin) دراسة الحالة باعتبارها "دراسة إمبريقية تقوم ببحث ظاهرة معاصرة في سياقها الواقعي وخاصة عندما لا تكون الحدود بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين السياق المحيط بها واضحة بشدة. وهناك ثلاثة أنواع لدراسة الحالة: دراسة الحالة الاستكشافية، ودراسة الحالة الوصفية، ودراسة الحالة التفسيرية. وينتج عن البحوث التي توظف أداة دراسة الحالة

بيانات إمبريقية أكثر عدداً وأكثر ثراءً بصورة تفوق البيانات الناجمة عن استخدام الأدوات المسحية“ (Steenhuis, Harm-Jan, and de Bruijn, Erik J., 2006, pp. 3-12).

ويعتقد ”بريسلين وبوكانان“ (Breslin & Buchanan) أن أداة دراسة الحالة تلزم الباحثين بتحديد مشكلة معينة، ثم صياغة فروض بشأنها، ثم البدء في جمع المعلومات وملاحظة المشكلة، ثم تقويم فروض الدراسة وتعديلها، ثم صياغة تصور عن المشكلة. ويرى ”تال“ (Tal) أن أداة دراسة الحالة تحتاج امتلاك الباحث لعدد من المهارات العليا مثل: مهارات صياغة التصورات العقلية/المعرفية، ومهارات إدارة الذات، ومهارات إقامة العلاقات مع الآخرين (Erbas, Ikbal, 2016, p. 122).

ويعرف ”ستيك“ (Stake) أداة دراسة الحالة باعتبارها استقصاء وتحليل لحالة أو مجموعة من الحالات بهدف إدراك درجة تعقيد موضوع الدراسة. وتضيف ”ميريام“ (Merriam) أن أداة دراسة الحالة تحافظ على العلاقات العميقة بين موضوع الدراسة وبين القيم الأساسية، وتتصف بالتركيز على خصوصية الحالة موضوع الدراسة، والوصف، والشمول. ويركز ”ين“ على الاستقصاء العملي المتعمق لحدث معاصر في سياقه الواقعي. ومن ثم يستخدم الباحثون أداة دراسة الحالة لفهم ظاهرة واقعية معاشة (Gaya, H.J., and Smith, E.E., 2016, p. 532).

وقد استخدم الباحث في كتابة مراجع هذا الفصل نظام التوثيق المعياري الذي تستخدمه ”الجمعية الأمريكية لعلم النفس“ (American Psychological Association).

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة ثلاثة مؤشرات رئيسة لرياض الأطفال في هولندا. وهذه المؤشرات الثلاثة هي: تمويل التعليم، والجودة التعليمية، والاستيعاب. ويشمل المؤشر الرئيسي لتمويل التعليم المؤشرات الفرعية التالية:

- الجهات الحكومية المسؤولة عن تمويل رياض الأطفال.
 - ونصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال في هولندا.
 - ونصيب التلميذ من الإنفاق الأسري في رياض الأطفال في هولندا.
 - الإنفاق على رياض الأطفال وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في هولندا.
- وتتعدد مؤشرات الجودة التعليمية؛ حيث يتناول البحث الراهن مجموعة من المؤشرات الفرعية لهذا المفهوم. ويركز البحث الراهن على اعتبار أن المؤشر الرئيسي للجودة التعليمية يتضمن المؤشرات الفرعية التالية:

- نسبة المعلم لأعداد التلاميذ.
- المؤهلات الدراسية لمعلمي رياض الأطفال وعدد ساعات التدريس التي يعملونها.
- التحاق المعلمين ببرامج التنمية المهنية في أثناء الخدمة.
- رواتب معلمي رياض الأطفال.
- المؤهلات الدراسية لمديري رياض الأطفال في هولندا.
- ضمان الجودة في رياض الأطفال.
- المناهج الدراسية في رياض الأطفال.
- مناهج اللغة الهولندية في رياض الأطفال.
- برامج رعاية أولياء الأمور وتبصيرهم بكيفية رعاية أبنائهم الأطفال.

دراسات سابقة

دراسات عربية سابقة

١. دراسات تناولت كيفية زيادة معدلات الاستيعاب وتحسين الجودة التعليمية. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة حسب النبي، أحمد محمد نبوي (٢٠١٨) بعنوان ” دراسة مقارنة لبعض التجارب العالمية لزيادة الاستيعاب برياض الأطفال وتحسين الجودة وإمكانية الإفادة منها في مصر“: وتناولت الدراسة الجهود التي بذلتها وزارة التربية والتعليم في البرازيل والمكسيك وكوريا الجنوبية وتايوان والصين والنرويج والسويد وفنلندا في زيادة معدلات الالتحاق برياض الأطفال وتحسين الجودة التعليمية بهذه المرحلة الدراسية. ومن نقاط تميز هذا البحث تناوله لمؤشرين تعليميين اثنين في ٨ دول مختلفة موزعة على ٣ قارات (حسب النبي، أحمد محمد نبوي، ٢٠١٨، ص ص. ٦٧-١٦٥).

٢. دراسات تناولت كيفية رعاية الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة حسين، دينا محمد على (٢٠١٧) بعنوان ”فاعلية استخدام الخرائط الذهنية لتنمية التفكير الإبداعي لدي أطفال ما قبل المدرسة“، ودراسة مصطفى، هبة الله عبد الفتاح السيد محمد (٢٠١٧) بعنوان ”فاعلية برنامج لتنمية مهارة حل المشكلات باستخدام استراتيجية إدارة الذات لدي عينة من أطفال الروضة“، ودراسة مسعود نفين واصف ملك (٢٠١٦) بعنوان ”فاعلية برنامج لتنمية مهارات القيادة الإبداعية باستخدام بعض مبادئ برامج تعليم التفكير“، ودراسة جبر، أمل خاطر منصور (٢٠١٢) بعنوان ”الصعوبات التي يواجهها الأطفال الموهوبين: دراسة مقارنة“. حيث استهدفت دراسة حسين، دينا محمد على (٢٠١٧) إعداد وتطبيق برنامج الخرائط الذهنية لتنمية التفكير الإبداعي لدي أطفال ما قبل المدرسة والذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسادسة. ”واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي على عينة مكونة من ٦٠ طفلاً وطفلة“

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

موزعين بالتساوي على مجموعتين ضابطة وتجريبية. وقد أوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية: أ) تضمين تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مناهج كلية التربية وكليات رياض الأطفال بهدف ضمان الإعداد الجيد لمعلمي هذه المرحلة. ب) تقديم برامج إرشادية للتنمية المهنية في أثناء الخدمة لمعلمي رياض الأطفال. ج) استخدام طرق التدريس التي تستثير التفكير الإبداعي لدى الأطفال. د) صياغة برامج خاصة بتنمية التفكير الإبداعي ضمن المناهج الدراسية لهذه المرحلة. هـ) توفير بيئة محفزة للتفكير الإبداعي لدى الأطفال“ (حسين، دينا محمد على، ٢٠١٧، ص ص. ج-٩٦).

واستهدفت دراسة مصطفى، هبة الله عبد الفتاح السيد محمد (٢٠١٧) تنمية مهارة حل المشكلات لدى طفل الروضة من خلال استخدام استراتيجية إدارة الذات. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي على عينة مكونة من ٣٠ طفلاً وطفلة موزعين بالتساوي على مجموعتين ضابطة وتجريبية. وقد أوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية: أ) عمل ورش توعية للآباء والأمهات للتعريف بأهمية تنمية مهارات الطفل المختلفة. ب) توعية المعلمين بضرورة اتباع أسلوب المناقشة والحوار في العملية التعليمية. ج) تدريب الأطفال على منهج إدارة الذات واستخدامه كأسلوب حياة. د) إدخال استراتيجية إدارة الذات كأحد الطرق التعليمية للطفل لتحسين مهاراته أو لتعديل سلوكياته (مصطفى، هبة الله عبد الفتاح السيد محمد، ٢٠١٧، ص ص. ج-١٢١).

واستهدفت دراسة مسعود، نفين واصف ملك (٢٠١٦) بيان فاعلية برنامج لتنمية مهارات القيادة الإبداعية باستخدام بعض مبادئ تعليم التفكير. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من ٦٠ طفلاً وطفلة موزعين بالتساوي على مجموعتين ضابطة وتجريبية. وقد أوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية:

أ) ضرورة تعديل المناهج الدراسية الجامدة بحيث تتوافق مع النظريات الحديثة لتعلم التفكير.

- (ب) الاهتمام بدمج نظريات تعلم التفكير ضمن برامج رياض الأطفال.
- (ت) عقد دورات للقيادة للأطفال في سن مبكرة.
- (ث) تدريب المعلمين على آليات إدارة السلوك القيادي الإبداعي للتلاميذ.
- (ج) توفير مناخ يدعم السلوك القيادي الإبداعي.
- (ح) الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة ونظرية تريز والكورت في تعلم التفكير (مسعود، نفين واصف ملك، ٢٠١٦، ص ص. ج-١٣٩).
- واستهدفت دراسة كرم الدين، ليلي أحمد؛ وأحمد، جمال شفيق؛ وحسين، دينا محمد على (٢٠١٣) إعداد برنامج لتنمية بعض مهارات التفكير العلمي للأطفال ما قبل المدرسة، وتقييم مدي فاعليته. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي على عينة مكونة من ٤٠ طفلاً وطفلة موزعين بالتساوي على مجموعتين ضابطة وتجريبية. وأوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية: (أ) تقديم برامج للتنمية المهنية للمعلمين عن كيفية تنمية التفكير العلمي للتلاميذ في مختلف المراحل التعليمية. (ب) تنفيذ أنشطة تربوية تعمل على تنمية التفكير العلمي للتلاميذ ضمن المناهج الدراسية. (ج) ضرورة توفير بيئة مدرسية وأسرية تشجع الأطفال على ممارسة التفكير العلمي والتخيل. (د) ضرورة توفير الخامات والمجسمات اللازمة لتنفيذ الأنشطة المشجعة للتفكير العلمي (كرم الدين، ليلي أحمد، ٢٠١٣، ص ص. ٨٣-٨٦).
- واستهدفت دراسة جبر، أمل خاطر منصور (٢٠١٢) معرفة الصعوبات التي يواجهها الأطفال الموهوبون في البيئة الأسرية والمدرسية. واستخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والمقارن على عينة مكونة من ٣٠٠ تلميذ وتلميذة من الأطفال الموهوبين في المجالات المختلفة بالمرحلة الإعدادية ممن تتراوح أعمارهم بين سن الثانية عشرة والرابعة عشرة في إدارة شرق الزقازيق وإدارة غرب الزقازيق. وقد أوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية:

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

أ) ضرورة تركيز المناهج الدراسية على الأنشطة التربوية التي تنمي مهارات الأطفال الموهوبين.

ب) ضرورة مراعاة ميول وقدرات الأطفال الموهوبين عند تصميم المناهج الدراسية.

ت) عدم استخدام الأساليب التسلطية في تربية وتعليم الأطفال الموهوبين.
ث) أهمية إعداد نشرات وكتيبات توزع على الأسر وتشرح لهم خصائص واحتياجات الموهوبين وكيفية رعايتهم.

ج) إنشاء مدارس متخصصة تهتم بالموهوبين في الموسيقى والفنون والآداب والعلوم.

ح) زيادة الميزانيات المخصصة لبرامج رعاية الموهوبين في مصر (جبر، أمل خاطر منصور، ٢٠١٢، ص ص. iii-٢٣٣).

٣. دراسات تستهدف تقويم فاعلية بعض البرامج الهادفة إلى التغلب على صعوبات التعلم. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة كرم الدين، ليلي أحمد؛ وأحمد، جمال شفيق؛ والأعصر، أسماء عيسي عامر أحمد (٢٠١٧) بعنوان "فاعلية برنامج تدريبي لتحسين القصور اللغوي لدي عينة من الأطفال يعانون من صعوبات نمائية".
واستهدفت دراسة كرم الدين، ليلي أحمد. (٢٠١٧) معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتحسين القصور اللغوي لدي الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من ذوي صعوبات التعلم النمائية. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي على عينة مكونة من ٣٠ طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة وممن يعانون من قصور في النمو اللغوي. وأوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية: أ) الاهتمام بتشخيص صعوبات التعلم النمائية ووضع الاستراتيجيات المناسبة للتغلب عليها منذ المرحلة الابتدائية.
ب) تقديم دورات للتنمية المهنية للمعلمين والإخصائيين النفسيين لتدريبهم على كيفية اكتشاف الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم، وعلى كيفية التعامل معهم. ج) تضمين المناهج الدراسية بكليات التربية على مقرر دراسي لاكتشاف

وعلاج صعوبات التعلم. د) إجراء المزيد من الدراسات حول نسب انتشار التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم في المحافظات المختلفة (كرم الدين، ليلي أحمد، ٢٠١٧، ص ١١-٢٠).

٤. دراسات تستهدف معرفة واقع الفاعلية الذاتية لمعلمي رياض الأطفال، وتقييم درجة هذه الفاعلية. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة العزب، رحاب أمين مصطفى (٢٠١٦) بعنوان "الفاعلية الذاتية لمعلمة رياض الأطفال في رعاية أطفال الروضة الموهوبين ومعوقات رعايتهم من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال". واستهدفت دراسة العزب، رحاب أمين مصطفى (٢٠١٦) التعرف على الفاعلية الذاتية لمعلمة رياض الأطفال في رعاية أطفال الروضة الموهوبين، وتحديد معوقات تقديم تلك الرعاية لأطفال الروضة الموهوبين من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. وبهذا فإن هذه الدراسة من الدراسات الارتباطية؛ حيث تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ معلمة من معلمات رياض الأطفال. وقد أوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية:

أ) ضرورة الاهتمام بالكشف والتعرف المبكر عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

ب) عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور بهدف تبصيرهم بآليات رعاية الأطفال الموهوبين.

ج) إعادة النظر في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة بحيث تتضمن مقررات حول كيفية رعاية الموهوبين.

خ) تقديم برامج للتنمية المهنية للمعلمات في أثناء الخدمة بهدف تبصيرهم بكيفية اكتشاف ورعاية الموهوبين.

هـ) تدريب الإخصائيين النفسيين على التعامل الأمثل مع الأطفال الموهوبين وكيفية مساعدتهم في التغلب على الصعوبات التي تواجههم وتحول دون الاستفادة من استعداداتهم (العزب، رحاب أمين مصطفى، ٢٠١٦، ص ١٥٣-١٦٧).

مدي اختلاف البحث الراهن عن الدراسات العربية السابقة

تتنمي غالبية الدراسات العربية التي أطلع عليها الباحث إلى مجال علم النفس الفارق، في حين ينتمي البحث الراهن إلى مجال أصول التربية وبالتحديد إلى تخصص التخطيط التربوي. وعلى حسب علم الباحث فإن البحث الراهن من الدراسات القليلة المكتوبة باللغة العربية التي تتناول بعض مؤشرات تطوير التعليم في رياض الأطفال في أحد الدول الأوروبية المتقدمة. ومما يميز البحث الراهن عن بحث حسب النبي، أحمد محمد نبوي (٢٠١٨) أن البحث الراهن قد ركز على دراسة دولة واحدة بصورة متعمقة من خلال ثلاث مؤشرات رئيسة وعدد كبير من المؤشرات الفرعية، في حين أن دراسة حسب النبي، أحمد محمد نبوي (٢٠١٨) قد قامت بالمقارنة بين ٨ دول مختلفة. وفي حين تناولت دراسة حسب النبي، أحمد محمد نبوي (٢٠١٨) جهود ٨ دول لزيادة معدلات الاستيعاب وتحسين الجودة التعليمية، يتناول البحث الراهن جهود دولة هولندا في تمويل رياض الأطفال، وزيادة معدلات الاستيعاب، وتحسين الجودة التعليمية. ومن مزايا البحث الراهن أنه يستخدم نفس المؤشرات الفرعية التي تستخدمها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تحليل رياض الأطفال في هولندا. وبهذا يعد البحث الراهن إضافة للبحوث العربية في هذا المجال.

دراسات أجنبية سابقة

يمكن تقسيم الدراسات الأجنبية التي حللت التعليم في رياض الأطفال إلى خمسة أنواع رئيسة. وهذه المحاور الخمسة هي كالتالي:

١. دراسات تناولت واقع وطبيعة دور الحضانة ورياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة هاسليب، ميشال (٢٠١٨) بعنوان "تأثير الالتحاق بدور الحضانة على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي في مادة القراءة: دراسة حالة لبعض الإدارات التعليمية"، ودراسة لي، جوانج-ليا؛ وسوليفان، جوان؛ وجويتا، أبا (٢٠١١) بعنوان "ديناميات قانون 'لا أحد يترك بدون تعليم' وتأثيراته على الممارسات المتصلة بالقراءة في رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية"، ودراسة وزارة التربية والتعليم في ولاية رود أيلاند (٢٠١٨) بعنوان "معايير ولاية رود أيلاند للتعلم والنمو في مرحلة الطفولة المبكرة لعام ٢٠١٨".

٢. واستهدفت دراسة هاسليب، ميشال (٢٠١٨) استقصاء العلاقة بين الالتحاق بدور الحضانة وبين تحصيل التلاميذ الدراسي في مادة القراءة في ولاية فيرجينيا. وتكونت عينة الدراسة من ١٠٥٦ تلميذاً من تلاميذ الصف الأول الابتدائي في أحد مدن ولاية فيرجينيا في العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣. وتم تقسيم عينة الدراسة مجموعتين: الأولى تضم الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة الحكومية، والثانية تضم الأطفال الذين لم يلتحقوا بأي من دور الحضانة على الإطلاق. وقد خلصت الدراسة إلى تفوق الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة الحكومية على نظرائهم الذين لم يلتحقوا بها في مادة القراءة. وأوصت الدراسة بجعل الالتحاق بدور الحضانة مجانياً بصرف النظر عن دخل الأسرة، وزيادة أعداد المعلمين الحاصلين على تراخيص الاعتماد العاملين في رياض الأطفال الأمريكية (Haslip, Michael, 2018, pp. 1-17).

٣. واستهدفت دراسة لي، جوانج-ليا؛ وسوليفان، جوان؛ وجويتا، أبا (٢٠١١) تأثير تطبيق قانون "لا أحد يترك بدون تعليم" على الممارسات المتصلة بالقراءة في رياض الأطفال في ولاية فيرجينيا. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: تمزج

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

ولاية فيرجينيا بين السياسات الواجب اتباعها في هذا القانون وبين طرق التدريس الإبداعية وأساليب التقويم الحديثة، وإلى تنوع المصاعب التي يواجهها معلمي رياض الأطفال نتيجة لتعاملهم مع تلاميذ ينتمون لخلفيات ثقافية متباينة ويمتلكون قدرات متفاوتة. وأوصت الدراسة بتقديم مزيد من التدريب للمعلمين لتأهيلهم على استخدام طرق التدريس الداعمة للتلاميذ والتي تحسن من قدرتهم على القراءة، وإجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين الولايات المختلفة حول فاعلية ممارساتهم وسياساتهم التربوية المتصلة بتنفيذ قانون "لا أحد يتترك بدون تعليم" (Lee, Guang-Lea; Sullivan, Joanne K.; & Gupta, Abha, 2011, pp. 21-28).

٤. واستهدفت دراسة وزارة التربية والتعليم في ولاية رود أيلاند (٢٠١٨) واستهدفت الدراسة تقويم المناهج الدراسية لرياض الأطفال، ووضع معايير لهذه المرحلة التعليمية يمكن تطبيقها على جميع رياض الأطفال داخل الولاية. وقد نجحت الدراسة في تصميم معايير موحدة لمرحلة رياض الأطفال يستطيع مديرو رياض الأطفال، ومالكو رياض الأطفال الخاصة، ومديرو الإدارات التعليمية الاستفادة منها وتطبيقها. وقد سعت اللجنة المصممة لهذه المعايير في تصميم معايير شاملة تفيد أساتذة كليات التربية، ومقدمي برامج التنمية المهنية لمعلمي رياض الأطفال على حد سواء. وأوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية:

(أ) أخذ قيم المجتمع، ونظم المحاسبية، ونتائج البحوث التربوية، وتوقعات المجتمع المحلي وثقافته، وخصائص التلاميذ الفردية في الاعتبار عند تصميم المناهج الدراسية.

(ب) يجب أن تشمل المناهج الدراسية الجيدة على أنشطة تتحدى قدرات التلاميذ، وتنمي معارفهم وكفاياتهم (The Rhode Island Department of Education, 2018, pp. 1-45).

دراسات تناولت تأثير دور الحضانة على الأمهات والأبناء في إيطاليا. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة

١. بريلي، يلينا؛ ديل بوكا، دانييلا؛ برونزاتو، كيارا دانييلا (٢٠١٦) بعنوان "هل يلعب توافر دور الحضانة دوراً في عمل الأمهات ونمو الأطفال: شواهد من إيطاليا". واستهدفت الدراسة تقدير تأثير معدلات الالتحاق بدور الحضانة الحكومية على عمل الأمهات، وعلى تحصيل الأبناء الدراسي في المرحلة الابتدائية. وقد استخدمت الدراسة بيانات عن معدلات التحاق الأطفال برياض الأطفال الحكومية في كل مقاطعة من المقاطعات الإيطالية في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. وقد خلصت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لالتحاق الأطفال بدور الحضانة ولمكانة المرأة الوظيفية على تحصيل الأبناء في الاختبارات اللغوية. وأوضحت الدراسة أن زيادة معدلات استيعاب دور الحضانة الحكومية تؤدي إلى زيادة احتمالات عمل الأمهات بنسبة ١.٣%، وإلى تحسن تحصيل التلاميذ الدراسي بمعدل ٠.٨٥ من الانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في اختبارات اللغة الإيطالية، بينما لا يوجد تأثير لدور الحضانة على تحصيل التلاميذ الدراسي في مادة الرياضيات. فعندما تقل أعداد دور الحضانة الحكومية، يزيد تأثير التغير في أعداد دور الحضانة على درجات التلاميذ في اختبارات اللغة الإيطالية. وأوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية:

(أ) إنشاء المزيد من دور الحضانة الحكومية في إيطاليا. (ب) تحسين جودة التعليم في دور الحضانة ورياض الأطفال (Brilli, Ylenia; Del Boca, Daniela; & Pronzato, Chiara Daniela, 2016, pp. 27-50).

٢. دراسات تناولت واقع التعليم في دور الحضانة ورياض الأطفال في المجر. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة كورينتوس مارتا (٢٠٠٨) بعنوان "التعليم في دور الحضانة ورياض الأطفال في المجر: التحديات والتطورات الحديثة".

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

واستهدفت الدراسة استعراض أهم ملامح التعليم في دور الحضانة وفي رياض الأطفال في المجر، وتتبع تاريخها، وتحليل أهم التحديات التي تواجهها. وأوضحت الدراسة أن المجر يتوقع أن تحقق أهداف إعلان لشبونة وإعلان برشلونة فيما يخص تحسين الخدمات التعليمية، وزيادة معدلات الاستيعاب بمرحلة الطفولة المبكرة. وخلصت الدراسة إلى وجود تحديات كثيرة تواجه دور الحضانة في المجر. ومن أهم هذه التحديات: زيادة معدلات الاستيعاب بدور الحضانة ورياض الأطفال، وتقليل كثافة الفصول في دور الحضانة، والاهتمام بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. وأوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية: أ) تحسين جودة الخدمات التعليمية، وزيادة الاهتمام بكفاءة وفاعلية دور الحضانة ورياض الأطفال. ب) زيادة ميزانيات دور الحضانة ورياض الأطفال. ج) تحسين برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلمين في أثناء الخدمة. د) زيادة درجة التناغم والارتباط بين مناهج دور الحضانة ومناهج رياض الأطفال (Korintus, Marta, 2008, pp.43-52).

٣. دراسات تناولت معايير قياس الجودة التعليمية في رياض الأطفال بصفة عامة. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة بوجينال مارجریت (٢٠١٨) بعنوان "قياس الجودة التعليمية في دور الحضانة ورياض الأطفال". واستهدفت الدراسة تفكيك مفهوم الجودة التعليمية إلى مكوناته الأساسية. وتناولت الدراسة علاقة الجودة التعليمية بالمناهج الدراسية، والمكونات المختلفة للجودة البنوية وجودة العمليات التربوية. وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على تحسين محتوى المناهج الدراسية، وطرق التدريس المستخدمة في رياض الأطفال. ب) وتحسين برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلمين في أثناء الخدمة. ج) وزيادة أعداد الأنشطة التربوية المقدمة للتلاميذ المقيدون في رياض الأطفال (Burchinal, Margaret, 2018, pp. 3-9).

٤. دراسات تناولت معايير قياس الجودة التعليمية في رياض الأطفال في أوروبا بصفة خاصة. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة جوردون، جين؛ وبيترز، جان؛ وفانديكيرتشيوف، أنكي (٢٠١٦) بعنوان "التكامل بين التعليم المقدم في دور الحضانة والمقدم في رياض الأطفال: نتائج الدراسة المسحية الأوروبية، واستعراض الأدبيات". واستهدفت الدراسة تحليل أهم المداخل الجديدة المرتبطة بنظم دور الحضانة ورياض الأطفال في أوروبا. كما سعت الدراسة إلى ضمان التحاق الأطفال من جميع الأسر وبخاصة الأسر الفقيرة بدور حضانة ورياض أطفال تقدم تعليماً عالي الجودة من النواحي التربوية والصحية والإدارية. وتعد الجودة التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة عاملاً مهماً لتحسين النمو الشامل للأطفال، وبخاصة الفقراء منهم؛ حيث تسهم رياض الأطفال في تقليل التفاوتات في التحصيل الدراسي الناجمة عن اختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة. وبالإضافة إلى هذا، توهد رياض الأطفال عالية الجودة التلاميذ للتفوق في المرحلة الابتدائية. وقد خلصت الدراسة إلى أن عدم تكافؤ الفرص التعليمية في دور الحضانة ورياض الأطفال في أوروبا له تأثير قوي على أكثر الشرائح المجتمعية فقراً مثل: أبناء المهاجرين، وأبناء العجر، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأبناء الأسر الأكثر فقراً وحرماناً. وقد أوصت الدراسة بتنفيذ المقترحات التالية: أ) توحيد الجهة المشرفة على إدارة وتمويل دور الحضانة ورياض الأطفال. ب) زيادة مقدار التناغم بين المناهج الدراسية في رياض الأطفال ومناهج المرحلة الابتدائية. ج) ضرورة الاهتمام برفع الجودة التعليمية في رياض الأطفال الواقعة في الأحياء الفقيرة (Gordon, Jean, Peeters, Jan, and Vandekerckhove, Ankie, 2016, pp. 4-31).

تعليق على الدراسات السابقة:

ركزت غالبية الدراسات الأجنبية السابقة على تناول واقع رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية. وتتسم هذه الدراسات الأمريكية بالطابع الجزئي، وبأنها تركز على تناول جزئيات معينة من العملية التربوية. ويختلف البحث الراهن عن الدراسات السابقة في شمولية تناوله لمؤشرات رياض الأطفال. حيث يتناول البحث الراهن ٤ مؤشرات فرعية لتمويل التعليم و ٩ مؤشرات فرعية للجودة التعليمية. وفي حين تركز غالبية الدراسات الأجنبية على تناول مؤشر رئيسي واحد فقط، يركز البحث الراهن على تحليل ثلاث مؤشرات رئيسية. ومن خلال تحليل مؤشرات تمويل التعليم، والجودة التعليمية، وزيادة الاستيعاب يقدم البحث الراهن إضافة جديدة للبحوث المنشورة باللغة العربية. وفي حين تركز غالبية الدراسات المنشورة على تحليل رياض الأطفال في إنجلترا أو فرنسا أو ألمانيا، يركز البحث الراهن على تحليل رياض الأطفال في هولندا.

الأسباب وراء اختيار رياض الأطفال كموضوع للبحث:

١. يوجد ارتباط متوسط القوة بين الإجراءات العالمية لتحسين الجودة التعليمية في مراكز رعاية الأطفال ورياض الأطفال وبين تحسن النمو العقلي للأطفال بعد استبعاد تأثير الأسرة وتأثير العوامل الوراثية.
٢. يتحسن الإتقان اللغوي للأطفال المقيدون في رياض الأطفال مع زيادة جودة الإعداد قبل الخدمة وفي أثناء الخدمة المقدم للمعلمين ومع انخفاض كثافة الفصول. ويعني هذا، أن ارتفاع جودة برامج إعداد المعلمين في الكليات قبل العمل، وارتفاع جودة برامج التنمية المهنية المقدمة لهم، وانخفاض كثافة الفصول تؤدي إلى ارتفاع القدرات اللغوية للأطفال المسجلين في رياض الأطفال (Bonetti, Sara; & Brown, Kristen, 2018, pp. 17-20).

٣. خلصت العديد من الدراسات إلى أن للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال منذ سن الثالثة تأثير إيجابي على اتقان التلاميذ لمهارات العد والمهارات الرياضية/الحسابية في مرحلة الطفولة المبكرة وما بعدها من مراحل نمائية ودراسية في الولايات المتحدة الأمريكية.
٤. أظهر تقويم ٢٥ برنامجاً من برامج رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية أن التحاق الأطفال منذ سن الثالثة بهذه البرامج له تأثير إيجابي على النمو الاجتماعي/الوجداني للأطفال.
٥. يوجد تأثير إيجابي متوسط القوة للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال منذ سن الثالثة على النمو البدني للأطفال (Sim, Megan; Belanger, Julie; Hocking, Lucy; Dimova, Sashka; Iakovidou, Eleftheria; Janta, Barbara; and Teager, William, 2018, pp. 10-11).

الإطار النظري:

ويتناول الإطار النظري لهذا البحث البعدين التاليين:

١. أهمية مرحلة رياض الأطفال.
٢. الإشكاليات الناجمة عن الحرمان من الالتحاق برياض الأطفال.

أهمية مرحلة رياض الأطفال:

أكدت العديد من الدراسات على أهمية مرحلة رياض الأطفال. فمن ناحية أشارت إحدى الدراسات إلى أن تأثر الأطفال بسلوك أقرانهم العنيف في رياض الأطفال يمكن تقليل آثاره السلبية من خلال تقليل كثافة الفصول، وتقليل عدد الأطفال في مجموعات التعلم التعاوني. ومن ناحية أخرى، أوضح "ماكارتييني وزملاؤه" (McCartney et al.) أن بقاء الأطفال لمدد طويلة في رياض الأطفال منخفضة الجودة يؤدي لاكتسابهم أنماط سلوكية غير مرغوب فيها. ويعني هذا، أن ارتفاع جودة البيئة التعليمية في رياض الأطفال يقلل من مشكلات الأطفال السلوكية. ويزداد التأثير

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

الإيجابي لرياض الأطفال في حالة انتماء الأطفال لأسر فقيرة. وبعبارة أخرى، فإن التحاق التلاميذ برياض أطفال عالية الجودة يقلل من الآثار السلبية لفقر الأسرة ولانخفاض المستوى التعليمي للأم. وتحسن الأنماط السلوكية للتلاميذ بدرجة أكبر إذا كانت أمهاتهم حاصلات على تعليم يقل عن المرحلة الثانوية في حالة التحاقهم برياض أطفال ذات مستوى راق من الجودة التعليمية (Broekhuizen, M. L., van Aken, M. A. G., Dubas, J. S., Leseman, P. P. M., 2015 ,p. 105).

ونظراً لزيادة احتمالات انخفاض أبناء الأسر الفقيرة في النواتج الوجدانية والاجتماعية والعقلية/المعرفية والتعليمية مقارنة بنظرائهم الأغنياء، فإن احتمالات حصولهم على فرص عمل مرموقة تقل هي الأخرى عن احتمالات نظرائهم الأكثر ثراءً. ومن ثم، فإن الفقر يعد مؤشراً قوياً على مستقبل الطفل النمائي بصورة تفوق تأثير كل عامل من العوامل الأسرية منفرداً مثل: عدم وجود الأب واعتماد الأبناء على رعاية الأم فقط، ومستوى تعليم الأم، ومحل الإقامة (الريف/الحضر، والمناطق المخططة في مقابل المناطق العشوائية). وتحذر إحدى الدراسات من معاناة الأسر الفقيرة التي تسكن في المناطق الريفية من عدم الاستقرار الوظيفي، والانتقال من وظيفة لأخرى، والعمل بدوام مؤقت غير دائم، والعمل الموسمي، والعمل في عدة وظائف في نفس الوقت للحصول على دخل يكفي لتلبية موارد الأسرة. وبالتالي، فإن العيش في بيئات ريفية فقيرة أكثر خطورة على احتمالات الحراك الاجتماعي/الاقتصادي من العيش في بيئات حضرية فقيرة (Broekhuizen, M. L., Mokrova, I. L., Burchinal, M. R., Garrett-Peters, P., 2015, pp. 130-132).

وتشير الدراسة الصادرة عن "المعهد القومي الأمريكي لصحة ونمو الأطفال" (The United States National Institute of Child Health and Development) أن الأطفال في أعمار ٦ شهور و ١٥ شهراً و ٢٤ شهراً و ٣٦ شهراً و ٥٤ شهراً الذين يحصلون على رعاية تربوية في مراكز رعاية الأطفال أو دور

الحضانة أو رياض الأطفال لمدة تزيد عن ١٠ ساعات أسبوعياً تتحسن مهاراتهم العقلية/المعرفية والاجتماعية والوجدانية بشرط أن يحصلوا على رعاية عالية الجودة تتجح في تحفيز استعداداتهم العقلية، وبالرعاية من خلال التعلم في مجموعات صغيرة العدد، ووجود معلمين فائقي الإعداد الأكاديمي. ووفقاً لدراسة المعهد القومي الأمريكي لصحة ونمو الأطفال فإن الآثار الإيجابية لبرامج الطفولة المبكرة عالية الجودة لا تقتصر فقط على مرحلة رياض الأطفال، بل تمتد لتشمل الأطفال حتى سن الخامسة عشرة. وبالإضافة إلى هذا، فقد خلصت دراسة أسترالية إلى أن الأطفال الملتحقين بدور الحضانة ورياض الأطفال تقدم رعاية قائمة على اللعب النشط تتحسن كفاياتهم الاجتماعية. وبالإضافة إلى هذا، فقد استنتجت "جبالاماس أنجيلا" (Gialamas, Angela) أن الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال عالية الجودة تزداد حصيلتهم اللغوية، ومعدلات اتقانهم للقراءة، ودرجاتهم في الاختبارات التحصيلية للرياضيات، وتقل معدلات ممارستهم للأنماط السلوكية غير المرغوبة اجتماعياً، وأن هذه الآثار الإيجابية تستمر حتى نهاية الصف الثاني الابتدائي، وذلك بعد استبعاد تأثير الخلفية الأسرية والمكانة الاجتماعية/الاقتصادية للوالدين (Gialamas, Angela, 2015, pp. 98-122).

وتؤثر الجودة التعليمية العالية في مرحلة رياض الأطفال على العديد من النواتج لدي المتعلمين. ونقصد بالجودة التعليمية المرتفعة: انخفاض كثافة الفصول، وزيادة معدلات التفاعل بين التلاميذ وبين معلمهم، وزيادة نصيب التلميذ من الإنفاق التعليمي، وقوة الشراكة بين المؤسسات التعليمية وبين أولياء الأمور. ويجب أن يشمل هذا الإنفاق كلاً من الإنفاق الحكومي والإنفاق الأسري. وتسهم رياض الأطفال في تحسن المهارات الوجدانية والمهارات النفسحركية والقدرات العقلية والجوانب الأخلاقية والدينية والنمو الاجتماعي للتلاميذ، وتحسن من قدرتهم على إقامة العلاقات مع الآخرين، وتعزز من شعورهم بالاستقلال وممارستهم للإبداع وتحصيلهم الدراسي،

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

وترفع من تكافؤ الفرص التعليمية، وتحسن من استعداد التلاميذ للالتحاق بالمراحل التعليمية اللاحقة، وتغرس مهارات الاستنكار والانضباط الذاتي لدى الأطفال.

الإشكاليات الناجمة عن الحرمان من الالتحاق برياض الأطفال:

أجريت دراسة في جواتيمالا حول تأثير الالتحاق ببرامج الطفولة المبكرة على النمو العقلي للأطفال، وعلى احتمالات التحاق الأطفال بالمرحلة الثانوية. كما أجريت دراسة في جنوب إفريقيا حول النمو العقلي للأطفال والتحصيل الدراسي في الصف الأول من رياض الأطفال، وعلى احتمالات الالتحاق بالمراحل التعليمية اللاحقة. وخلصت هاتان الدراستان إلى أهمية التعلم في برامج الطفولة المبكرة. وبالإضافة إلى هذا، فقد أجريت دراسات أخرى في بيرو والهند والبرازيل وكولومبيا واستنتجت هذه الدراسات أن الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال يقلل من معدلات رسوب وتسرب التلاميذ في المراحل الدراسية اللاحقة. وقد أجرت "منظمة أنقذوا الأطفال" دراسة في نيبال حول تأثير الالتحاق بواقع ٣ ساعات يومياً لمدة ٥ أيام على تحصيل التلاميذ الدراسي. وخلصت الدراسة في المجتمع النيبالي إلى أن ٩٥% من عينة الدراسة قد استمروا في الدراسة بالمرحلة الابتدائية، مقارنة بنسبة ٧٥% ممن لم يلتحقوا بدور الحضانة (Save The Children, n.d., p. 4). وبالإضافة إلى هذا، فإن الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال على الإطلاق تزداد احتمالات رسوبهم لمدة عام دراسي واحد بنسبة سبعة أمثال احتمالات رسوب أولئك الذين التحقوا برياض الأطفال. كما أن الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال تفوق احتمالات اجتيازهم للاختبارات الدراسية أولئك الذين لم يلتحقوا على الإطلاق برياض الأطفال. وليس هذا فحسب، حيث أن تتبع هؤلاء الأطفال بعد التحاقهم بالمرحلة الثانوية يشير إلى أن ٨٠% من المشاركين لم يعانون على الإطلاق من الرسوب، كما أن معدلات تسربهم السنوية تبلغ ١.٢% مقارنة بالمعدل السنوي للتسرب البالغ ١٢% (Save The Children, n.d., p. 4).

وتشير إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن ٤٨% من الأطفال الفقراء مقارنة بنسبة ٧٥% من الأطفال متوسطي الدخل أو الأثرياء يكونون أكثر استعداداً للالتحاق بالمدرسة الابتدائية في سن الخامسة. ويعني هذا، أن هناك فجوة تقدر بنسبة ٢٧% لصالح التلاميذ متوسطي ومرتفعي الدخل. أما بالنسبة للأطفال الذين يقتربون من خط الفقر ويلتحقون برياض الأطفال، فإن تحصيلهم الدراسي يقل عن التحصيل الدراسي لنظرائهم الأغنياء، ولكنه يتفوق على التحصيل الدراسي للتلاميذ الفقراء بالفعل. وفي حين تبلغ نسبة الأطفال الأعلى من خط الفقر والأكثر استعداداً للالتحاق بالمدرسة في سن الخامسة ٥٩% فقط، تصل هذه النسبة إلى ٨٦% بالنسبة للتلاميذ الأغنياء الذين يزيد دخل أسرهم عن مائة ألف دولار سنوياً. وتزداد الفجوة في الاستعداد الدراسي لدى الأطفال الفقراء ممن هم في سن الثانية والرابعة والخامسة (Isaacs, Julia B., 2012, p. 3).

وقد حذر "ماكيون" (McKeown) من أن الأطفال الذين ينتمون لأكثر الشرائح الاجتماعية/الاقتصادية تدنياً وحرماناً وأكثر الطبقات انخفاضاً في الدخل يعانون من صعوبات لا تستمر فقط في أثناء مرحلة الطفولة بل تستمر أيضاً طوال حياتهم، حيث تؤثر هذه الصعوبات بصورة سلبية على قدرتهم على التعلم، وعلى نمو مفهوم الذات لديهم، وعلى شعورهم بالرفاهية. وخلص "ماكيون" إلى أن فهم التأثير الشامل للانتماء الاقتصادي الطبقي على نواتج تعلم الأطفال خطوة أساسية نحو تحسين التحصيل الدراسي لهم. وبالإضافة إلى هذا، فهو خطوة بالغة الأهمية لتطوير الخدمات التعليمية المقدمة لهؤلاء الأطفال، وللتسيق بين الخدمات التعليمية المقدمة للأطفال وبين الخدمات المقدمة لعائلات هؤلاء الأطفال. ومن ثم، فمن الضروري أن يأخذ المخططون وصانعو السياسات في الاعتبار تأثير قلة الموارد المالية على نمو الأطفال. ويعتقد كثير من الباحثين أنه من المهم تنفيذ برامج تعليمية وقائية تستهدف هؤلاء الأطفال الفقراء، وتساعدهم على تنمية استعداداتهم لأقصى قدر ممكن، وتحسن

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

من نموهم الاجتماعي والعقلي/المعرفي والوجداني، وتشجع الوالدين على المساهمة الإيجابية في تعليم أبنائهم بصفة خاصة، وعلى التعاون مع المدارس بصفة عامة (O’Kane, Mary, 2016, pp. 51-52).

رياض الأطفال في هولندا:

تفتقر العائلات التي تنتمي للطبقة العاملة إلى العديد من العوامل التي تسهم في إعداد الأطفال للتفوق الدراسي مقارنة بما هو متوافر لدي الطبقة الوسطى والطبقة العليا في المجتمع. ونتيجة لهذا وفرت الحكومة الهولندية عدة مسارات لرعاية الأطفال في سن الطفولة المبكرة. وتهدف سياسات الحكومة الهولندية إلى تقليل الآثار السلبية الناجمة عن الحرمان الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وبخاصة تلك الآثار التعليمية المترتبة على هذه الأنواع من الحرمان. وتهدف برامج الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة هذه إلى تعويض أبناء الأسر المهمشة، من خلال منحها فرصاً عديدة للمشاركة في البرامج التعليمية التي تكفل لها تنمية استعداداتها العقلية وكفاياتها المعرفية. ويوجد في هولندا ثلاثة أنواع من المؤسسات التربوية التي تقدم خدمات للأطفال في سن الطفولة المبكرة (Driessen, Geert, 2018, p. 1). وهذه الأنواع هي:

١. **مراكز رعاية الأطفال (Daycare Centers):** وهي عبارة عن مراكز مخصصة لرعاية الأطفال من سن يوم إلى سن ٤ سنوات، وهي تعمل لمدة ٥ أيام في الأسبوع بهدف رعاية الأطفال في أثناء عمل الوالدين. ويقع تمويل مراكز رعاية الأطفال ضمن مسؤوليات السلطات المحلية.
٢. **دور الحضانة (Preschools):** وتهدف دور الحضانة إلى رعاية الأطفال من سن عامين إلى سن ٤ أعوام لمدة يومين أو ثلاثة أيام أسبوعياً. ويعد استنارة النمو الاجتماعي والوجداني والعقلي/المعرفي هو الهدف الرئيس لرياض الأطفال. وتقوم السلطات المحلية بتمويل دور الحضانة.

٣. رياض الأطفال (Kindergarten): وتتضمن رياض الأطفال الصغين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية، وهي مخصصة للأطفال بين سن الخامسة والسادسة. ورياض الأطفال مؤسسات تربية تعمل بدوام كامل، وتقدم مزيجاً من اللعب والتعلم بهدف إعداد الأطفال لتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. وتعد إدارة وتمويل رياض الأطفال من مسؤوليات السلطات التعليمية (Driessen, Geert, 2018, p. 2).

ويشير "بوتشمولار روبرت" (Bauchmuller, Robert) إلى وجود ٦ عوامل تؤثر على جودة التعليم في رياض الأطفال الهولندية. وهذه العوامل الخمس هي: نسبة المعلم لأعداد التلاميذ، ونسبة المعلمون الذكور إلى إجمالي عدد المعلمين في روضة الأطفال، ونسبة المعلمين أصحاب المؤهلات العليا في روضة الأطفال، ونسبة المعلمين الذين ينتمون إلى الأقليات/الفقراء في روضة الأطفال، ونسبة المعلمين المثبتين مقارنة بنسبة المعلمين المؤقتين في روضة الأطفال، ووجود سياسة حكومية تدعم زيادة معدلات الالتحاق برياض الأطفال. وخلص "بوتشمولار روبرت" إلى وجود تأثير إيجابي مستمر للالتحاق برياض الأطفال عالية الجودة على قدرات الأطفال وتحصيلهم الدراسي حتى بعد انتهاء المحلة الابتدائية (Bauchmuller, Robert, 2013, pp. 106-129).

وتزداد استفادة الأطفال الذين ينتمون لأسر فقيرة من الخبرات التربوية عالية الجودة المقدمة في رياض الأطفال. وعلى هذا، فإن زيادة الاستثمارات الحكومية المخصصة لتمويل رياض الأطفال لا تسمح فقط للأمهات بالعمل دون قلق على أبنائهم، بل إنها تحفز النمو الاجتماعي والوجداني والعقلي/المعرفي لهم، كما تحسن من تكافؤ الفرص التعليمية بين أبناء الأسر الغنية وأبناء الأسر الفقيرة. ومن ثم، فإن زيادة الاستثمارات الحكومية المخصصة لتمويل مراكز رعاية الأطفال ورياض الأطفال تعظم من كفاءة السياسات التربوية وترفع من تكافؤ الفرص التعليمية في نفس الوقت.

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

ولا تقتصر فوائد هذه المرحلة التعليمية على تحسن مهارات وكفايات الأطفال من سن الرابعة إلى سن السادسة فقط، بل تمتد لتتجاوز المرحلة الابتدائية (Bauchmuller,) (Robert, 2013, pp. 147-148).

أولاً: تمويل رياض الأطفال الهولندية:

وسوف نتناول في الجزء التالي المؤشرات التعليمية المتصلة بتمويل رياض الأطفال في هولندا. وهذه المؤشرات هي: الجهات الحكومية المسؤولة عن تمويل رياض الأطفال، ونصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال في هولندا، ونصيب التلميذ من الإنفاق الأسري في رياض الأطفال في هولندا، والإنفاق على رياض الأطفال وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

الجهات الحكومية المسؤولة عن تمويل رياض الأطفال:

تعد "وزارة الشؤون الاجتماعية والتوظيف" (Ministry of Social Affairs and Employment) هي الجهة المسؤولة عن إدارة وتنظيم شؤون مراكز رعاية الأطفال (من سن يوم إلى سن ٤ أعوام)، في حين تعد "وزارة التعليم والثقافة والعلوم" (Ministry of Education, Culture and Science) هي الجهة المسؤولة عن إدارة وتنظيم شؤون دور الحضانة (من سن عامين ونصف إلى سن ٤ أعوام)، وشؤون رياض الأطفال (من سن ٤ أعوام إلى سن ٦ أعوام)، كما تقوم "خدمة الرعاية الصحية لدى السلطات المحلية" (The Municipal Health Service) بمتابعة بنود الجودة التعليمية وبالرقابة عليها. ويقع تنظيم تمويل مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة ضمن مسؤوليات السلطات المحلية. ويعني هذا أن السلطات المحلية هي المسؤولة عن توفير أماكن للشرائح السنية لكي يلتحق صغار السن بمراكز رعاية الأطفال وبدور الحضانة (OECD, 2016a, p. 4).

ويتم تقسيم تكلفة الالتحاق بمراكز رعاية الأطفال بالتساوي بين الحكومة وأرباب العمل وأولياء الأمور بحيث يتحمل كل طرف ثلث التكلفة. وتحصل السلطات المحلية

على منح مالية من السلطات المركزية وعلى بعض المساهمات المالية الرمزية من أولياء الأمور لتمويل دور الحضانة (من سن عامين ونصف إلى سن ٤ أعوام). ويعني هذا، أن غالبية دور الحضانة يتم تمويلها من خلال التمويل المقدم من السلطات المركزية ومن أولياء الأمور للسلطات المحلية. ويرتبط مقدار هذه المنح المالية المقدمة من السلطات المركزية بأعداد التلاميذ الفقراء، والتلاميذ الذين ينتمون للأقليات، والتلاميذ الذين ينتمون لأبناء المهاجرين في المنطقة الخاضعة للمجلس البلدي. وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض المجالس البلدية التي تقوم بتمويل دور الحضانة بالكامل. وعلى العكس من مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة يتم تمويل رياض الأطفال بصورة كاملة في هولندا من قبل الحكومة (OECD, 2016a, p. 4). وقد شهدت الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٠٨ تقديم الحكومة الهولندية رواتب شهرية للعائلات بحيث تغطي هذه الرواتب ٥٠% من تكلفة إحقاق أبنائهم بمراكز رعاية الأطفال وبدور الحضانة. ونتيجة للأزمات الاقتصادية تم تخفيض قيمة هذه الرواتب الشهرية بنسب تتراوح بين ٢% إلى ٥% بالنسبة للطفل الأول، وبمعدل ١٠% بالنسبة للطفل الثاني في عام ٢٠١٢. وبالإضافة إلى تخفيض الرواتب الشهرية المدفوعة للوالدين لتشجيعهم على إرسال أبنائهم إلى مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة، تم تجميد الزيادة السنوية في قيمة هذه الرواتب في عام ٢٠١٢ (Akgunduz, Yusuf Emre, 2014, pp. 86-87).

نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال في هولندا:

بلغ نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال في هولندا ٠.٤% من جملة الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٣. وقد بلغ نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال ٨٣٠٥ دولاراً في عام ٢٠١٣، في حين أن متوسط نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في دور الحضانة ورياض الأطفال الحكومية معاً قد بلغ ٧٧٩٥ دولاراً، مقارنة بمتوسط نصيب التلميذ من الإنفاق في دور الحضانة

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

وررياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص معاً والذي بلغ ١٤٤٩٠ دولاراً في عام ٢٠١٣ (OECD, 2016c, p. 310). وتشير الإحصاءات إلى أن نصيب التلميذ من الإنفاق في دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص في هولندا يبلغ ضعف مثيله في دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة للحكومة.

نصيب التلميذ من الإنفاق الأسري في رياض الأطفال في هولندا:

بلغ الإنفاق الحكومي والإنفاق الأسري في رياض الأطفال في هولندا ٨٨% و١٢% من جملة الإنفاق على التلميذ الواحد في عام ٢٠١٣. ويعني هذا، أن حصة الإنفاق الحكومي على التلميذ في رياض الأطفال في هولندا تفوق مثيلاتها في العديد من بلاد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ففي حين يبلغ الإنفاق الحكومي في هولندا ٨٨% من جملة الإنفاق على التلميذ الواحد، وصلت هذه النسبة إلى ٤٢% و٧٢% و٩٠% في أستراليا وكولومبيا وإسرائيل. وفي حين بلغت حصة الإنفاق الأسري على التلميذ في رياض الأطفال في هولندا ١٢% من جملة نصيب التلميذ من الإنفاق في عام ٢٠١٣، بلغ نصيب الإنفاق الأسري على التلميذ في فنلندا والنرويج والسويد وكندا وإيرلندا الجنوبية ١١% و٧% و٦% و٤% وصفر% من جملة الإنفاق على التلميذ الواحد في نفس العام (OECD, 2016c, pp. 303-310). ومن ثم تشير الإحصاءات إلى أن الإنفاق الحكومي على التلميذ في رياض الأطفال في هولندا يزيد عما هو كائن في الكثير من الدول الصناعية المتقدمة. ولا يسبق هولندا في الاهتمام برياض الأطفال سوى إيرلندا الجنوبية وكندا والسويد وإسرائيل وفنلندا. وهذا أمر طبيعي لانخفاض أعداد السكان في إيرلندا الجنوبية والسويد وإسرائيل وفنلندا عن عدد السكان في هولندا.

الإنفاق على رياض الأطفال وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في هولندا:

شهدت الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١١ تضاعف الإنفاق الحكومي على رياض الأطفال كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي. وقد أدى زيادة الإنفاق الحكومي

في هولندا على رياض الأطفال إلى زيادة معدلات الالتحاق بهذه المؤسسات التعليمية، وإلى تحسين مؤشرات تكافؤ الفرص التعليمية. وفي حين انخفضت مؤشرات التفاوتات التعليمية في هولندا في خلال هذه الفترة، ارتفعت هذه التباينات في الدانمارك، وأيسلندا، وإيطاليا، وإستونيا، والبرتغال، والمملكة المتحدة، وبلجيكا. ويعني هذا، أن هولندا قد نجحت في زيادة معدلات الإنفاق الحكومي على رياض الأطفال، وفي الوقت نفسه في تحسين مؤشرات تكافؤ الفرص التعليمية. وتشير الإحصاءات إلى انخفاض مؤشرات انعدام تكافؤ الفرص التعليمية في رياض الأطفال الهولندية بنسبة ١٧% في خلال الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٠ (Van Lancker, Wim, 2018, pp. 280-286). وبالإضافة إلى زيادة مؤشرات تكافؤ الفرص التعليمية في مرحلة رياض الأطفال، فقد نجحت هولندا في تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية في مراكز رعاية الأطفال. حيث أسهمت الرواتب الشهرية المدفوعة من قبل الحكومة للوالدين في تقليل الفجوة في معدلات الالتحاق بمراكز رعاية الأطفال بين الأسر الفقيرة والأسر الغنية (Petitclerc, A. et al., 2017, pp. 20-24).

ثانياً: الجودة التعليمية في رياض الأطفال الهولندية:

طبقت وزارة التربية والتعليم الهولندية مبادرة لتحسين طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون بناء على أفضل الممارسات البحثية، وتدريب المعلمين على استخدام طرق التدريس الحديثة هذه. وقد استمرت هذه المبادرة لمدة عامين من عام ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠١٠. وقامت هذه المبادرة على تكوين تحالفات بحثية تربوية بين رياض الأطفال والمدارس وبين الجامعات في هولندا. ونتج عن هذه المبادرة تنفيذ ٣٧ مشروعاً تربوياً في جميع المقاطعات الهولندية. وتضمنت هذه المبادرات تدريب المعلمين على استخدام طرق التدريس الحديثة في تدريس التربية من أجل المواطنة، ومنع التمر، وتنمية قدرات الموهوبين عقلياً والفائقين دراسياً، وتنمية استعدادات التلاميذ الموهوبين في الأنشطة الرياضية وفي الأنشطة الفنية (Dijkstra, Eline

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

(Marike, 2015, p. 10). كما طبقت وزارة التربية والتعليم الهولندية مبادرة أخرى بعنوان "مضاعفة الامتياز والتفوق" (Excel Square) في رياض الأطفال وفي المدارس الابتدائية. واستهدفت مبادرة "مضاعفة الامتياز والتفوق" تنويع طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون بحيث تتناسب بدرجة أفضل مع قدرات التلاميذ، وترفع من تحصيل التلاميذ العاديين بصفة عامة الدراسي وتحصيل التلاميذ الموهوبين بصفة خاصة من سن الرابعة إلى سن السادسة. وقامت المبادرة على تقديم مناهج إثرائية لجميع التلاميذ في الصفين الأول والثاني من رياض الأطفال، وتنفيذ مدخل الإصلاح الشامل على مستوى المدرسة (School-Wide Approach) لتنمية استعدادات وقدرات التلاميذ وبخاصة الموهوبين منهم. وتم تطبيق هذه المبادرة على ٣٧ مدرسة تضم الصفين الأول والثاني ومن رياض الأطفال والصفوف الستة الخاصة بالتعليم الابتدائي في خلال العامين الدراسيين ٢٠١٢/٢٠١١ و ٢٠١٣/٢٠١٢ (Dijkstra, Eline Marike, 2015, pp. 10-11).

وتتميز رياض الأطفال الهولندية بارتفاع الجودة المتصلة بتنفيذ الأنشطة التعليمية الإبداعية في مجموعات صغيرة العدد، وتنفيذ الأنشطة المتصلة بالرسم وصناعة المشغولات الفنية، والتعلم القائم على ممارسة اللعب بدلاً من الأنشطة الروتينية التقليدية، وقلة معدلات تدخل المعلمين في الأنشطة القائمة على اللعب، وارتفاع معدلات مشاركة المعلمين في برامج التنمية المهنية في أثناء الخدمة، والمناهج الدراسية التي تقدم للتلاميذ الخبرات التعليمية المناسبة لأعمارهم والمحتوى المعرفي المناسب لإكسابهم المهارات المطلوبة، وطرق التدريس المتمحورة حول الأطفال (Slot, Pauline L., Leseman, Paul P.M., Verhagen, Josje, and Mulder, Hanna, 2015, pp. 73-74).

وسوف نتناول في الجزء التالي المؤشرات التالية الخاصة بالجودة التعليمية: نسبة المعلم لأعداد التلاميذ، والمؤهلات الدراسية لمعلمي رياض الأطفال وعدد ساعات

التدريس التي يعملونها، والتحاق المعلمين ببرامج التنمية المهنية في أثناء الخدمة، ورواتب معلمي رياض الأطفال، والمؤهلات الدراسية لمديري رياض الأطفال، وضمان الجودة في رياض الأطفال، والمناهج الدراسية في رياض الأطفال، ومناهج اللغة الهولندية في رياض الأطفال، وبرامج رعاية أولياء الأمور وتبصيرهم بكيفية رعاية أبنائهم الأطفال.

نسبة المعلم لأعداد التلاميذ:

يوجد معلم لكل ١٤ تلميذاً في رياض الأطفال الهولندية إذا أخذنا في الاعتبار أعداد المعلمين مضافاً إليها أعداد مساعدي المعلمين في عام ٢٠١٤، كما يوجد معلم لكل ١٦ تلميذاً إذا أخذنا في الاعتبار أعداد المعلمين فقط عن نفس العام (OECD, 2016c, p. 309).

المؤهلات الدراسية لمعلمي رياض الأطفال وعدد ساعات التدريس التي يعملونها:

تفرض هولندا على المعلمين الذين يتعاملون مباشرة مع الأطفال من سن الرابعة أن يحصلوا على درجة البكالوريوس. وتتشابه هولندا في هذا الملمح مع بلجيكا وبلغاريا وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا وقبرص والمجر ومالطا وبولندا ورومانيا وإنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية وجمهورية مقدونيا (إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة) وجمهورية صربيا (إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة)؛ حيث تلزم هذه الدول المعلمين بأن يكون نصف أعداد المعلمين الذين يتعاملون مع الأطفال من سن الثالثة حتى سن السادسة هم من الحاصلين على درجة البكالوريوس (European Commission/EACEA/Eurydice, 2016, p. 12).

ويتنوع طول فترة الدراسة للحصول على درجة البكالوريوس للعمل في رياض الأطفال؛ ففي حين تبلغ هذه المدة ٥ سنوات في النمسا، وتشيلي، وفرنسا، وإيسلندا، وإيطاليا تبلغ هذه المدة ٤ سنوات في هولندا. وفي حين يتم إلزام خريجي الجامعات في عدد كبير من دول منظمة التعاون

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

الاقتصادي والتنمية بالالتحاق ببرنامج تدريبي قبل السماح لهم بممارسة التدريس، لا ينطبق هذا الوضع على هولندا (OECD, 2014, p. 498). ففي هولندا يتم السماح لخريجي الجامعات بالعمل في رياض الأطفال بمجرد تخرجهم. ”وتتبع هولندا من بين ٢٣ دولة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية النظام التكاملي في إعداد معلمي رياض الأطفال؛ حيث يدرس الطلاب/المعلمون مواد التخصص بالتزامن مع دراسة العلوم التربوية والنفسية“ (OECD, 2014, pp. 498-502).

ويبلغ طول العام الدراسي في رياض الأطفال في هولندا ١٩٥ يوماً بإجمالي عدد ساعات تدريس ٩٣٠ ساعة سنوياً، في حين يبلغ متوسط أيام العام الدراسي في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ١٩١ يوماً، كما يبلغ متوسط عدد الساعات السنوية في العام الدراسي ١٠٠١ ساعة تدريس في العام الواحد (OECD, 2017, p. 388). ويعني هذا، أن عدد أيام العام الدراسي في رياض الأطفال الهولندية يزيد عما هو قائم في عدد كبير من الدول الأوروبية مثل: جمهورية التشيك وفرنسا والمجر وإيطاليا وإسرائيل ولاتفيا ولوكسمبورج والبرتغال وإسبانيا وسويسرا والولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من زيادة عدد أيام العام الدراسي في رياض الأطفال في هولندا عما هو قائم في كثير من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إلا أن متوسط عدد ساعات التدريس في دول هذه المنظمة يزيد عما هو قائم في هولندا.

التحاق المعلمين ببرامج التنمية المهنية في أثناء الخدمة:

يتم إلزام جميع المعلمين العاملين في دور الحضانة وفي رياض الأطفال بالالتحاق ببرامج التنمية المهنية في أثناء الخدمة، وبصياغة خطة فردية للنمو والارتقاء المهني (European Commission/EACEA/Eurydice, 2016, p. 15). وتختلف مدة برامج التنمية المهنية الإلزامية من دولة إلى أخرى. ففي لوكسمبورج تبلغ مدة هذه البرامج ٨ ساعات سنوياً، في حين تصل في إسبانيا إلى ١٥٠ ساعة تدريبية سنوياً، أما في إستونيا فتصل إلى ١٦٠ ساعة موزعة على ٥ سنوات، وتصل في المجر إلى ١٢٠

ساعة موزعة على ٧ سنوات. وفي اليابان يجب أن يتدرب معلمو رياض الأطفال لمدة ١٢٣ ساعة تدريبية ومعلمو التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي لمدة ٢٣١ ساعة تدريبية كل ١٠ سنوات. وتزيد مدة التدريب في إسبانيا للتراوح بين ٢٥٠ ساعة و ٣٠٠ ساعة كل ٦ سنوات بناء على المرحلة التعليمية. أما في إسرائيل فيتدرب مرحلة رياض الأطفال ومعلمو المرحلتين الابتدائية والإعدادية لمدة ١٨٠ ساعة تدريبية و ٢١٠ ساعة تدريبية على الترتيب كل ثلاث سنوات، في حين يجب أن يتدرب معلمو المرحلة الثانوية في إسرائيل لمدة ١١٢ ساعة تدريبية سنوياً (OECD, 2014, p. 518).

وقد شهدت الفترة بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦ قيام الحكومة الهولندية بتقديم منح مالية لعدد من كليات التربية بهدف مساعدتها على تحديث البنية التحتية التكنولوجية وإعداد قاعات لتدريب المعلمين في أثناء الخدمة. ومنذ عام ٢٠٠٥ أجرت وزارة التعليم والثقافة والعلوم عدة أبحاث للوصول إلى آليات فعالة لتقويم برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلمين في أثناء الخدمة، ولتقويم الشراكة بين كليات التربية وبين المدارس. وقد نجحت هذه الأبحاث في صياغة معايير قومية يجب أن تلتزم بها كليات التربية عند إعداد برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلمين، وتم اعتماد هذه المعايير من قبل "المنظمة الهولندية للاعتماد الأكاديمي" (The Dutch Accreditation Organization). وتتصف برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلمين في هولندا بخمسة خصائص هي: (أ) تذخر برامج التنمية المهنية بالخبرات التدريبية الميدانية. (ب) ترتبط النظريات التربوية والممارسات العملية بقوة في هذه البرامج. (ج) يتم متابعة المعلمين من قبل المدرسة وكلية التربية طوال فترة تنفيذ البرنامج التدريبي. (د) يحتوي البرنامج التدريبي على استشارات في طرق التدريس وتفيد المناهج وعلم النفس تقدم بصورة منتظمة للمعلمين المتدربين. (هـ) يتم تصميم البرنامج التدريبي بالتعاون بين المدرسة وبين كلية التربية (Helms-Lorenz, M., Maulana, R., Canrinus, E., van Veen, and van de Griff, W., 2016, pp. 13-14).

رواتب معلمي رياض الأطفال:

يزيد متوسط رواتب معلمي رياض الأطفال ومعلمي المرحلة الابتدائية ومعلمي المرحلة الثانوية (ممن تتراوح أعمارهم بين الخامسة والخمسين والرابعة والستين) ما بين ٣٩% إلى ٤٠% عن رواتب المعلمين الأصغر سناً (ممن تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين والرابعة والثلاثين) في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وتوجد تباينات بين هذه الدول في مقدار ارتفاع رواتب كبار السن عن رواتب صغار السن. وبينما يصل الفرق في الرواتب إلى أقل من ٣٠% في جمهورية التشيك، والدانمارك، وإنجلترا، وفنلندا، ولاتفيا، ونيوزيلندا، والنرويج، والسويد يزيد هذا الفارق ليصل إلى ٥٣% في النمسا، وشيلي، وإسرائيل، ولوكسمبورج، والبرتغال، وسلوفينيا. أما إذا قارننا بين رواتب معلمي التعليم قبل الجامعي ورواتب أساتذة الجامعات فسوف نلاحظ أن رواتب معلمي التعليم قبل الجامعي تزيد بمعدل أقل من معدل زيادة رواتب أساتذة الجامعات. كما نلاحظ أيضاً أن مهنة التدريس تصبح أقل اجتذاباً للعاملين بمرور الوقت. ففي شيلي والمجر تكون رواتب معلمي التعليم قبل الجامعي الأكبر سناً مقارنة برواتب أساتذة الجامعات أعلى من رواتب نظرائهم الأصغر سناً (OECD, 2017, p. 370).

ويبلغ الراتب في بداية العمل بالتدريس، وبعد مرور ١٠ سنوات على العمل بمهنة التدريس، وبعد مرور ١٥ عاماً على العمل بمهنة التدريس، كما يبلغ الحد الأقصى لراتب المعلم ٣٢٥٦٢ دولاراً، و٤٠٨٧٩ دولاراً، و٤٩٠٠٢ دولاراً، و٤٩٠٠٢ دولاراً سنوياً على الترتيب في رياض الأطفال الهولندية في عام ٢٠١٥. وبهذا تزيد رواتب معلمي رياض الأطفال الهولندية عن رواتب معلمي رياض الأطفال في فنلندا وفرنسا وبولندا والبرتغال وإسبانيا (OECD, 2017, p. 431).

المؤهلات الدراسية لمديري رياض الأطفال في هولندا:

تؤكد العديد من الدراسات على أهمية الثقافة المدرسية المشجعة للإصلاح، وعلى الدور المحوري لمديري المدارس في تطوير الممارسات التربوية. ويعني هذا، أن مدير المدارس الذي يطبق ممارسات فعالة متمحورة حول تحقيق الأهداف، والذي يؤسس ثقافة مدرسية تحفز الإصلاح، ويطبق آليات لتحسين كفايات المعلمين التدريسية يسهم في رفع التحصيل الدراسي للتلاميذ (Bruggencate, Gerdy T., Luyten, H., Scheerens, J., Slegers, P., 2012, pp. 720-721) وتقوم "الأكاديمية الهولندية لإعداد مديري المدارس" (Netherlands School Leaders Academy بصياغة محتويات البرامج التدريبية، وتقديم التدريب لمن يرغبون في شغل الوظائف القيادية بالمدارس، وتقييم المحتوى المعرفي لهذه البرامج، وتقييم المؤسسات التعليمية التي تقدم التدريب لنظار ومديري المدارس في هولندا. وقد نجحت الأكاديمية الهولندية لإعداد مديري المدارس في تصميم مؤشرات تربوية لتقييم ١٠٠ كلية جامعية تقدم ٥٠٠ برنامجاً من برامج التدريب في مجال إعداد وتأهيل القيادات المدرسية في هولندا (Pont, Beatriz, Nusche, Deborah, and Moorman, Hunter, 2008, pp. 128-129).

وقد شهد العقد الأخير محاولات دؤوبة من الجامعات الهولندية لتدريب مديري رياض الأطفال على كيفية صياغة رؤية مشتركة للعملية التعليمية ولأولويات الإصلاح التربوي في مدارسهم. كما سعت هذه الجامعات إلى تدريب مديري رياض الأطفال أيضاً على كيفية ممارسة القيادة التحويلية، ونقل الصلاحيات للمرؤوسين، وتقديم التدريب للمرؤوسين داخل رياض الأطفال، وتعزيز الآثار الإيجابية لنقل الصلاحيات على أداء المعلمين التدريسي داخل الفصول، وكيفية تعزيز التعاون بين مديري رياض الأطفال وبين المعلمين لتنفيذ الإصلاحات التربوية (Netherlands Initiative for Education Research, 2016, p. 38-39).

ضمان الجودة في رياض الأطفال:

بدأت رياض الأطفال والمدارس الابتدائية الهولندية منذ عام ٢٠١١ في تنفيذ

برنامج لضمان الجودة يقوم على الآليات التالية:

- الاستخدام الفعال للوقت في أثناء اليوم الدراسي.
- تأسيس ثقافة مدرسية قائمة على تحسين التحصيل الدراسي للتلاميذ.
- استخدام نظم لمتابعة التحصيل الدراسي للتلاميذ.
- تنفيذ برامج تربوية لإصلاح التعليم قائمة على أفضل الممارسات الناجحة وخاصة في المدارس التي تزداد بها أعداد التلاميذ الفقراء.
- تأسيس بيئات تعلم ثرية.
- تشجيع مشاركة أولياء الأمور في الشؤون المدرسية.
- نشر أفضل طرق التدريس وأكثرها فاعلية بين المعلمين.
- منح رياض الأطفال والمدارس الابتدائية درجة أكبر من الحرية في تنفيذ الإصلاحات التعليمية.
- تحسين فاعلية برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلمين، وإنشاء مجموعات مهنية للتواصل على شبكة الإنترنت.
- تحسين مناهج الرياضيات التي يدرسها الطلاب/المعلمون في كليات التربية (Scheerens, Jaap, n.d., p. 78).
- يركز معلمو رياض الأطفال بدرجة تفوق معلمي دور الحضانة على احترام استقلال المتعلم، ووضع قيود على بعض الأنشطة التعليمية، وتنمية مهارات التواصل الشفهي، واستثارة الاستعدادات العقلية، وتعزيز التفاعل الإيجابي بين التلاميذ وأقرانهم (Helmerhorst, K.O.W., 2014, pp. 46-50).

- تم تطوير المناهج الدراسية في كليات رياض الأطفال وأقسام رياض الأطفال بكليات التربية في هولندا في سبتمبر من عام ٢٠١٤ (Helmerhorst, K.O.W., 2014, p. 123).

المناهج الدراسية في رياض الأطفال:

يوجد منهج قومي موحد للتلاميذ في رياض الأطفال الهولندية. وقد أظهرت إحدى الدراسات أن المناهج في رياض الأطفال الهولندية تقوم على اللعب، وأنها تسهم في النمو العقلي، وتحسين التخطيط المعرفي، ومتابعة السلوك المتمحور حول تحقيق الأهداف، وزيادة مستويات الإصرار والمثابرة لدى التلاميذ، وتحسن السيطرة على المشاعر، والتعامل مع الصراعات، والضبط السلوكي الذاتي. وتتميز الأنشطة القائمة على اللعب في رياض الأطفال الهولندية بتمحورها حول تحقيق أهداف تربوية، وبتقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة العدد، وبوجود قدر من الإرشاد والتوجيه من قبل المعلمين للتلاميذ. وبالإضافة إلى هذا، تتميز هذه الأنشطة بوجود قدر كبير من الرمزية، ولعب الأدوار. ومن ثم تسهم هذه الأنشطة القائمة على اللعب في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدي الأطفال مثل التعاون مع الآخرين ذوي الخلفيات المتباينة، وتنمية القدرات الإبداعية، ومهارات حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات إدارة الذات (Slot, Pauline Louise, 2016, pp. 14-16).

وتتميز مناهج رياض الأطفال في هولندا بالخصائص التالية:

- التركيز على تنمية الجوانب الاجتماعية والوجدانية للتلاميذ، وعلى توفير الأمان الوجداني، والعلاقات الحميمة بين التلاميذ ومعلميهم، وتعزيز استقلال التلاميذ، وتنمية كفاياتهم الاجتماعية، من خلال العم في بيئة مخطط لها، وهادئة.
- إعطاء قدر أكبر من الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والوجدانية، وعدم التركيز القوي على تنمية القدرات العقلية فقط في خلال العام الأول من رياض

- الأطفال. وزيادة الاهتمام بتنمية الجوانب العقلية/المعرفية بصورة متدرجة في خلال العام الثاني من رياض الأطفال.
- التركيز على التعلم من خلال اللعب الحر، وعلى تطبيق المبادئ التربوية للعالم الشهير "فروبل" (Frobel).
 - المزج بين الأنشطة الحرة التي يطبقها الأطفال بأنفسهم، وبين الأنشطة التي يقودها المعلمون بصورة رئيسة، وبين الأنشطة التربوية بصورة متوازنة (Sylva, Kathy, Ereky-Stevens, Katharina, Aricescu, Ana-Maria, 2014, p. 20)

وقد دشنت وزارة التربية والتعليم الهولندية في عام ٢٠١٥ حواراً مجتمعياً موسعاً حول طبيعة المناهج الدراسية في رياض الأطفال وفي المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية. وكانت القضية المحورية في هذا الحوار هي حجم ونوعية المعارف والمهارات التي يجب على التلاميذ في هذه المراحل الدراسية إتقانها، وكيفية تدريب التلاميذ على آليات التكيف مع التغيير في المجتمع. وخلص هذا الحوار المجتمع إلى ضرورة تركيز المناهج الدراسية بدرجة أكبر على تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية في المناهج الجديدة المطورة. وهذه المهارات هي: مهارة العمل الجماعي، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات تعلم كيفية التعلم، والمهارات المتصلة بممارسة الإبداع والابتكار، ومهارات حل المشكلات (European Union, 2017a, p. 7).

مناهج اللغة الهولندية في رياض الأطفال:

يبدأ تدريس القراءة والكتابة بصورة رسمية في الصف الأول من صفوف رياض الأطفال. وتستخدم ٧٥% من رياض الأطفال في هولندا "طريقة تعلم المقاطع الصوتية بطريقة غير مباشرة" (Indirect Phonics Method) في تدريس القراءة للتلاميذ. وبعد انتهاء نصف العام الدراسي الأول يستطيع غالبية التلاميذ قراءة الكلمات البسيطة في اللغة الهولندية. ويركز المعلمون في النصف الثاني من العام الدراسي الأول بصورة

متزايدة على قراءة النصوص القصيرة بهدف زيادة مستوى الطلاقة اللغوية للتلاميذ، وتحسين مهارات القراءة لديهم (Garbe, Christine et al., 2016, p. 11).

تستخدم اللغة الهولندية كلغة التدريس الوحيدة في غالبية رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في هولندا. ويبدأ تعلم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية من سن العاشرة إلى سن الثانية عشرة (في الصفين الخامس والسادس الابتدائيين) لمدة تتراوح بين ٨٠ إلى ١٠٠ ساعة في كل صف دراسي. وبهذا يبدأ تعلم اللغة الإنجليزية في هولندا بصورة متأخرة عن العديد من الدول الأوروبية. وتوجد أعداد قليلة من رياض الأطفال التي تبدأ في تدريس اللغة الإنجليزية منذ سن الرابعة (الصف الأول من رياض الأطفال). وقد زادت أعداد رياض الأطفال/المدارس الابتدائية التي تدرس اللغة الإنجليزية كمادة دراسية من ١٠٠ روضة/مدرسة ابتدائية في عام ٢٠٠٧ إلى ٢٥٠ روضة/مدرسة ابتدائية في عام ٢٠١٣، وذلك من بين ٦٩١٣ روضة/مدرسة ابتدائية في جميع أنحاء هولندا (Kuiken, F., and van der Linden, E. , 2013, p. 5).

برامج رعاية أولياء الأمور وتبصيرهم بكيفية رعاية أبنائهم الأطفال:

حيث تقدم رياض الأطفال في إستونيا وفرنسا برامج لرعاية أولياء الأمور وتبصيرهم بكيفية تعليم أبنائهم، وترقية استعداداتهم وشحن ملكاتهم، وخصائص مراحلهم النمائية المختلفة، ومراحل تطوهم اللغوي، وآليات اكتساب الانضباط السلوكي، وتنمية احترام الذات، وفهم خصائص السلوكي البشري في مرحلة الطفولة المبكرة. وبالإضافة إلى هذه الموضوعات تقوم رياض الأطفال في فرنسا بتدريس اللغة الفرنسية لأولياء الأمور بهدف تمكين الوالدين من فهم المطبوعات التي ترسلها رياض الأطفال للتلاميذ المقيدين بها، ومساعدتهم على المشاركة في الأنشطة والفعاليات المدرسية، وعلى فهم قيم المجتمع الفرنسي. وعلى عكس هذه البرامج في إستونيا وفرنسا، لا تلزم اللوائح في هولندا رياض الأطفال بتقديم برامج لرعاية أولياء الأطفال وتأهيلهم تربوياً حول آليات التعامل مع الأبناء، وإن كانت "إدارة التوجيه الفني للبرامج التعليمية" (Inspectorate of

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

(Educational Programmes) في هولندا ملزمة بمتابعة العلاقة بين أولياء الأمور وبين رياض الأطفال (European Commission/EACEA/Eurydice, 2016, p. 23).

ثالثاً: الاستيعاب في رياض الأطفال الهولندية:

على الرغم من ارتفاع معدلات الالتحاق برياض الأطفال في هولندا، إلا أن احتمالات التسجيل في رياض الأطفال يتأثر بقوة بالمكانة الاجتماعية/الاقتصادية لأولياء الأمور. وتشير الإحصاءات إلى أن ٩٧.٦% من الأطفال الهولنديين في سن الرابعة يلتحقون برياض الأطفال؛ وبهذا تتفوق هولندا على متوسط معدل التحاق الأطفال في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الذي بلغ ٩٤.٨%. أما فيما يتصل بمراكز رعاية الأطفال من سن يوم حتى سن الثالثة فإن احتمالات عدم التحاق أبناء الأسر الفقيرة بهذه المراكز تبلغ ٥ أمثال احتمالات التحاق أبناء الأسر الغنية. وفي إطار سعي الحكومة الهولندية لزيادة معدلات الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال، قامت الدولة بتنفيذ الإصلاحات التالية:

- منح رواتب شهرية لأولياء الأمور لتشجيعهم على إرسال أطفالهم إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.
- بدأت الحكومة منذ عام ٢٠١٧ في زيادة ميزانية دور الحضانة ورياض الأطفال بمبلغ إضافي قدره ٢٠٠ مليون يورو سنوياً بهدف تحسين الجودة التعليمية بهذه المؤسسات.
- طبقت وزارة التربية والتعليم برنامجاً تربوياً لتعليم ورعاية الأطفال الذين ينتمون لأسر فقيرة والذين تتراوح أعمارهم بين العامين ونصف إلى سن السادسة. ويقوم هذا البرنامج التربوي على تقديم برامج تربوية إثرائية وتوعيبية تركز على أهمية تنمية الشخصية المتكاملة للطفل، وعلى زيادة كفاءة ائقان الأطفال الفقراء للغة الهولندية (European Union, 2017a, pp. 5-6).

وفي حين يبلغ معدل التحاق الأطفال في سن الرابعة برياض الأطفال ٩٧.٦% من إجمالي عدد الأطفال الهولنديين، تبلغ هذه النسبة لمن هم في سن الثالثة ٨٣% فقط. ويرجع انخفاض نسبة الأطفال الملتحقين بدور الحضانة في سن الثالثة في هولندا إلى عدة أسباب. ومن بين هذه الأسباب: انخفاض المستوى الاقتصادي للوالدين، وعدم وجود منهج تربوي قومي موحد للأطفال الذين يلتحقون بدور الحضانة من عمر عامين إلى عمر أربعة أعوام، وانخفاض مستوى المؤهلات الدراسية للمعلمين العاملين في دور الحضانة، وصيغ المنهج القومي بالمرونة الكافية التي تتيح له التكيف مع الاحتياجات المتنوعة للأطفال في المقاطعات الهولندية المختلفة (European Union, 2016a, p. 3). ويعني أن دور الحضانة الهولندية تحتاج إلى تنفيذ عدد أكبر من الإصلاحات التربوية بصورة تفوق احتياج رياض الأطفال. كما يعني أيضاً أن السياسات المتصلة بدور الحضانة يجب أن تركز بدرجة أكبر على رفع الجودة التعليمية، وتحسين تكافؤ الفرص التعليمية، وتلبية احتياجات التلاميذ الذين ينتمون للأسر الأكثر فقراً وتهميشاً.

وقد انتقد تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "عدم وجود منهج تربوي قومي موحد لجميع الأطفال الهولنديين الذين يلتحقون بدور الحضانة من سن العامين والنصف إلى سن الرابعة. وحذر من خطورة الاقتصار فقط على وجود وصف غير دقيق وفضفاض للأهداف النمائية للتعليم في هذا السن. ولهذا فمن الضروري تصميم منهج دراسي جديد للأطفال في دور الحضانة، وجعل مسئولية إدارة وتمويل دور الحضانة ورياض الأطفال تحت سلطة وزارة واحدة فقط، وتحقيق التناغم بين سياسات دور الحضانة وسياسات رياض الأطفال، وتشجيع الإدارات التعليمية والمدارس على تبني سياسات أكثر تجديداً وتطوراً، وتعزيز الشراكة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة الهادفة إلى زيادة معدلات الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال" (OECD, 2016b, pp. 56-58).

رابعاً: آليات الاستفادة من تجربة هولندا في تطوير رياض الأطفال في

مصر:

١. توحيد الجهة الحكومية المسؤولة عن إدارة وتنظيم رياض الأطفال في مصر. ويعني هذا، جعل دور الحضانة (من سن عامين إلى سن أربعة أعوام) ورياض الأطفال (من سن أربعة أعوام إلى سن ٦ أعوام) تحت مسئولية وزارة التربية والتعليم. ”وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن وجود أكثر من وزارة حكومية مسؤولة عن إدارة وتمويل مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة ورياض الأطفال، وتوزيع المسؤوليات الإدارية والتنظيمية والتمويلية بين السلطات المركزية والسلطات المحلية يؤدي إلى انخفاض الجودة التعليمية في مراكز رعاية الأطفال (من سن يوم إلى سن عامين)، وتدهور الجودة في دور الحضانة (من سن عامين إلى سن أربعة أعوام)، وارتفاع تكاليف برامج رعاية الطفولة المبكرة، وانخفاض تكافؤ الفرص التعليمية، وتدني مؤهلات المعلمين وانخفاض رواتبهم. وعلى النقيض من هذا، يسهم وجود جهة حكومية واحدة فقط مسؤولة عن إدارة وتنظيم وتمويل رياض الأطفال، وصياغة المناهج الدراسية، وتحديد المستوي المقبول من مؤهلات المعلمين، وتحديد المحتوى المعرفي لبرامج التدريب في أثناء الخدمة، وتحديد أساليب التقويم، وصياغة آليات ضمان الجودة إلى تحقيق التناغم بين كل هذه المدخلات، وزيادة التنسيق بين مرحلة رياض الأطفال وبين المرحلة الابتدائية، والتوظيف الأمثل للموارد البشرية والمالية، وتخفيض تكلفة التعليم في هذه المؤسسات. ومن ثم، فإن وجود وزارة واحدة فقط مسؤولة عن كل هذه الجوانب يسهم في ارتفاع الجودة التعليمية، وزيادة تكافؤ الفرص التعليمية، وتعظيم الاستخدام الأمثل للميزانيات“ (European Union, 2018a, p. 45).

٢. زيادة نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال. ”ويشير ” آهين جايجين وشين ناري“ (Ahn, Jaejin and Shin, Nary) إلى أن زيادة

الإنفاق الحكومي على رياض الأطفال يحسن بشدة من مستوى الجودة التعليمية بها بشرط وضع معايير صارمة لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بها“ (Ahn, J., and Shin, N., 2013, p. 1518).

٣. زيادة الإنفاق الحكومي على رياض الأطفال في المناطق الفقيرة والأحياء العشوائية مصر بهدف تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية. ”حيث يؤدي توظيف معلمين أكثر خبرة وحاصلين على مؤهلات دراسية أعلى في المناطق الفقيرة إلى تحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين. وبالتالي، فإن منح رواتب أعلى لهؤلاء المعلمين يعد من أفضل الآليات لتنمية مهارات ومعارف التلاميذ، ولتشجيعهم على التدريس في رياض الأطفال الواقعة في المناطق الفقيرة“ (Jacob, Brian A., and Ludwig, Jens, 2009, p. 58)

٤. تقليل كثافة الفصول في رياض الأطفال. ”فقد انتهت عدة بحوث إلى أن انخفاض كثافة الفصول، وتبني استراتيجية التعلم التعاوني في مجموعات قليلة العدد يرفع من جودة التعليم في رياض الأطفال“ (Slot, Pauline L., Bleses, Dorthé, Justice, Laura M., Markussen–Brown, Justin, and Hojen, Anders, 2018, p. 584)

٥. الاقتصار على تعيين خريجي كليات التربية وكليات رياض الأطفال في دور الحضانه ورياض الأطفال. وتشير الدراسات إلى أن ”ارتفاع مؤهلات المعلمين الدراسية له تأثير إيجابي قوي على تحسين طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون، وعلى التفاعل مع التلاميذ بصورة تثري معارفهم وتنمي استعداداتهم وقدراتهم“ (Ulferts, Hannah et al., 2015, p. 60). وقد أشار ”كونور وزملائه“ (Conner et al.) إلى أن ارتفاع المؤهلات الدراسية لمعلمي رياض الأطفال يحسن من الحصيلة اللغوية للأطفال؛ حيث يتصف المعلمون الحاصلون على مؤهلات جامعية بالدفء والتعاطف في أثناء تعاملهم مع التلاميذ وبخاصة

في حالة انخفاض كثافة الفصول“ (Slot, Pauline L., Bleses, Dorthe, Justice, Laura M., Markussen–Brown, Justin, and Hojen, Anders, 2018, pp. 584–585)

٦. تشجيع معلمي رياض الأطفال على الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه. فقد خلص ”فيليبس وزملاؤه“ (Philips et al.) إلى أن الحصول على مؤهلات دراسية أعلى من درجة البكالوريوس يحسن من الجودة التعليمية في رياض الأطفال“ (Slot, Pauline L., Bleses, Dorthe, Justice, Laura M., Markussen–Brown, Justin, and Hojen, Anders, 2018, p. 584)

٧. تطوير برامج التنمية المهنية المقدمة لمعلمي رياض الأطفال في أثناء الخدمة. ولا يجب الاهتمام فقط بتطوير البرامج المقدمة للمعلمين العاملين في رياض الأطفال الحكومية، بل يجب إلزام المعلمين العاملين في رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص بالمشاركة في برامج التنمية المهنية. ”حيث يجب أن تركز برامج التنمية المهنية الجديدة على تدريب المعلمين على كيفية التفاعل الإيجابي مع الأطفال، وآليات بناء العلاقات وتعزيز الثقة مع التلاميذ، وتوظيف طرق تدريس لا تقوم على الدور المحوري للمعلم بل تتمحور حول الأطفال/المتعلمين. ويعني هذا أنه من المهم تدريب المعلمين على كيفية منح الأطفال المزيد من الوقت للتفاعل مع بعضهم البعض، وتنفيذ أنشطة تربوية تقوم على التعلم من خلال اللعب، وكيفية المزج بين اللعب والتعلم واكتساب المعارف من خلال القيام بأنشطة مرحة تبعث على البهجة والسرور“ (Walsh, G., Gray, C., McMillan, D., Hanna, K., McCracken, O., and Carville, S., 2010, p. 152)

٨. زيادة رواتب معلمي رياض الأطفال (Walsh, G., Gray, C., McMillan, D., Hanna, K., McCracken, O., and Carville, S., 2010, p. 155).

٩. تطوير برامج إعداد مديري رياض الأطفال. ”حيث يجب تطوير برامج التنمية المهنية المقدمة لمديري المدارس في أثناء الخدمة. وتسهم برامج التنمية المهنية المقدمة للمديرين في رفع مستوى فاعلية الخدمات التعليمية في رياض الأطفال. ويجب أن تتضمن هذه البرامج التدريبية آليات واضحة حول كيفية مساهمة مديري رياض الأطفال في تحسين الكفايات التدريسية المهنية للمعلمين“ (Pritzker, J.B., Bradach, Jeffrey L., and Kaufmann, Katherine, 2015, p. 36)

١٠. تقديم منح دراسية لمساعدة مديري رياض الأطفال على الالتحاق ببرامج الماجستير والدكتوراه. ”فمن الممكن تقديم منح دراسية ممولة من قبل الحكومة والقطاع الخاص لمساعدة مديري رياض الأطفال على تحمل نفقات الالتحاق ببرامج الدراسات العليا، ومن الممكن أيضاً تقديم حوافز مالية لمديري رياض الأطفال الذين التحقوا أو تخرجوا بنجاح من برامج الماجستير والدكتوراه“ (Pritzker, J.B., Bradach, Jeffrey L., and Kaufmann, Katherine, 2015, p. 38)

١١. تطوير التوجيه الفني لمعلمي ومديري رياض الأطفال. ”ويشير ”بلورايت“ (Plowright) إلى أن التخطيط الفعال لبرامج الإصلاح المدرسي تعتمد على تنفيذ مجموعة متكاملة من أنشطة تقويم الأداء المدرسي، وتحديد احتياجات كل مدرسة/روضة أطفال. ويؤكد ”بلورايت“ على احتياج مديري رياض الأطفال إلى الحصول على تدريب من قبل الموجهين الفنيين فائقي التميز لمساعدتهم على تحقيق الاستفادة المثلي من أدوات التقويم الذاتي للجودة التعليمية، وعلى

كيفية الربط بين التقييم الذاتي وبين آليات التطوير التربوي داخل مدارسهم. وبالإضافة إلى هذا، فقد أشار إلى أهمية الموجهين الفنيين في تحفيز مديري رياض الأطفال على تحقيق الأهداف التربوية الصعبة، وفي تقديم الاستشارات التربوية لهم“ (Greenway, Celia, 2011, pp. 89–90).

١٢. تطوير مؤشرات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في مصر. ”إن ارتفاع جودة التعليم في رياض الأطفال أكثر أهمية وفائدة في تحسين مؤشرات النمو العقلي للأطفال من الجوانب الكمية للتعليم مثل: سن الأطفال عند الالتحاق برياض الأطفال، وكثافة المناهج الدراسية، ومدة التعلم (عدد الأسابيع والسنوات) في رياض الأطفال. ويشير التوجه التربوي الحديث في الدراسات الأكثر حداثة إلى ضرورة المزج بين الجوانب الكيفية والجوانب الكمية للتعليم في رياض الأطفال. وعلى هذا، فإن تكبير سن التحاق التلاميذ برياض الأطفال، وتوفير فرص تعلم عالية الجودة لهم، وتحسين طرق التدريس والممارسات التربوية يسهم في تعزيز النمو العقلي/المعرفي لهؤلاء التلاميذ“ (Ulferts, Hannah et al., 2015, p. 58).

١٣. صياغة نظام قومي جديد لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي يخص رياض الأطفال في مصر. ”ويجب أن يقوم ’نظام قياس الجودة والإصلاح التعليمي‘ (Quality Rating & Improvement System) درجة الجودة في دور الحضانة وفي رياض الأطفال، وأن يربط تقديم الحوافز المالية بالتحسن في الجودة التعليمية، وأن يحدد بوضوح شديد حجم الحوافز المقدمة لكل روضة أطفال تنتقل من مستوى جودة معين إلى المستوى الأعلى. ويجب أن يتم نشر نتائج تعلم التلاميذ في كل روضة من رياض الأطفال، وأن يتم تطبيق مبادئ الكفاءة، والمحاسبية، والشفافية“ (Pritzker, J.B., Bradach, Jeffrey L., and Kaufmann, Katherine, 2015, pp. 30–31).

١٤. تطوير المناهج الدراسية وطرق التدريس في رياض الأطفال في مصر. ويتطلب ذلك "الاعتماد على المدخل الاجتماعي/التربوي الذي ينظر إلى اللعب والأنشطة التربوية اليومية التي ينفذها الأطفال من تلقاء أنفسهم باعتبارها أكثر أهمية من الأنشطة الأكثر رسمية التي ينفذها المعلمون. كما يجب الاستفادة من المدخل المتكامل لتنمية الشخصية" (Meland, Aud T., Kaltvedt, Elsa H., and Reikeras, Elin, 2016, pp. 349-352). ويتطلب ذلك تنفيذ الآليات الفرعية التالية:

- أ- وجود فلسفة للمناهج الدراسية تقوم على تنمية الشخصية المتكاملة للطفل، وتعزيز الجوانب الوجدانية والشخصية والاجتماعية والنمو اللغوي والقدرة على التواصل مع الآخرين واكتساب المعارف وفهم العالم المحيط وتنمية التعبير الإبداعي عن الذات وتحسين النمو البدني السليم وتحسين المهارات الحركية للطفل. وإن وجود مدخل متكامل أكثر شمولاً لتعزيز النمو العقلي وغير العقلي للأطفال وتطبيق طرق تدريس تقوم على التعلم من خلال اكتساب الخبرات ومن خلال اللعب والتفاعل مع الآخرين يعد المدخل الأكثر مناسبة للتنمية المثلى لإمكانيات الأطفال.
- ب- إن التركيز فقط على تنمية الجوانب العقلية واكتساب المعارف في دور الحضانه ورياض الأطفال ليس هو المدخل الأمثل لتنمية شخصية الأطفال. وعلى هذا، فإن المدخل التربوي الفعال يركز على استمرارية التفكير المتبادل بين الطفل ومعلمه باعتبار أن هذه التفكير الثنائي المتبادل هو الأسلوب الأمثل لتحسين تعلم الطفل. ومن ثم يجب أن يستخدم المعلمون في رياض الأطفال طرق تدريس تقوم على التفاعل بين الطفل والمعلم، والوصول إلى المعرفة من خلال التفاعل والمناقشة بين هذين الطرفين، والتدريس من خلال الشرح والتفسير وطرح الأسئلة

على التلاميذ، وطرح أسئلة ذات نهايات مفتوحة على الأطفال، والعمل على استثارة تفكير الأطفال، وبذل قصاري الجهد لتحسين تعلمهم (European Union, 2018a, pp. 40-41).

ت- يجد بعض المعلمين صعوبات في تغيير معتقداتهم التربوية وفي التخلي عن بعض سلطاتهم القيادية لصالح التلاميذ داخل الصف عندما يضع المجتمع أهمية قصوى لإتقان نواتج محددة للتعلم. وعلى الرغم تأكيد العديد من الدراسات على الفائدة الأكبر للتعلم المتمحور حول الطفل، إلا أن قلة خبرة المعلمين الجدد تدفعهم لتبني مدخل التدريس القائم على مركزية أدوار المعلم. ولهذا فمن الضروري تقديم المزيد من التدريب للمعلمين على كيفية تنفيذ أنشطة تربوية تقوم على مبادرة المتعلمين، والمشاركة الإيجابية من قبل المتعلمين في الأنشطة الصفية.

ث- يجب تفريد طرق التدريس بحيث تتناسب مع احتياجات التلاميذ العاديين، والتلاميذ الموهوبين، والتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم (Kimer, Merilin, Tuul, Maire, and Oun, Tiia, 2016, pp. 9-12).

١٥. تطوير مناهج اللغة العربية التي يتم تدريسها في رياض الأطفال في مصر. ويتطلب ذلك الاستفادة من خبرات الدول الصناعية المتقدمة في "تنمية مهارات التواصل الشفهي، وتعلم أساسيات اللغة، وطريقة نطق الحروف الأبجدية لدي الأطفال"، (Roberts-Holmes, Guy, 2015, pp. 302-314). كما يجب أن تركز هذه المناهج على تنمية مهارات التواصل باستخدام موضوعات يقترحها المتعلمون، ومن خلال توظيف أسئلة تتمحور حول المتعلم. وبالإضافة إلى هذا، يجب أن ترتبط هذه الموضوعات بالبيئة المحيطة بالطفل، وأن تقوم على توظيف مواقف حياتية معاشة حقيقية (Situational-Functional)

(Language)، وعلى اكتشاف المقاطع والتراكيب اللغوية، وتصنيف المفردات اللغوية (Castello, Dominic, 2015, pp. 6-10).

١٦. تعزيز الشراكة بين أولياء الأمور وبين رياض الأطفال. "حيث تفيد هذه الشراكة في تحسين التنشئة الاجتماعية والرعاية التعليمية للأبناء، وفي تحقيق التماسك الاجتماعي. وتحقق هذه الشراكة من خلال تفعيل مجالس الآباء والمعلمين، وقد نص 'قانون دعم المشاركة المجتمعية في هولندا' (Support for Social Participation Act) على ضرورة قيام كل بلدية من البلديات بتصميم وتنفيذ خدمات تتيح للمواطنين الاستفادة من رياض الأطفال، ومراكز خدمة المجتمع، وغيرها من الخدمات الاجتماعية" (Kernan, Margaret, 2012, p. 24).

١٧. تقديم الدعم النفسي والاستشارات التربوية لأولياء الأمور. ويمكن الاستفادة من التجربة الهولندية في:

أ- "تأسيس 'مراكز لشؤون الأطفال والأسرة' (Centers for Children and Family)، و'عيادات الرعاية الصحية للأطفال الرضع والأطفال حتي سن السادسة' (Baby and Child health Clinics) في مختلف أنحاء هولندا. ومن خلال زيارة هذه المراكز والعيادات يستطيع أولياء الأمور التعرف على كيفية التعامل تربوياً وتعليمياً وصحياً مع أبنائهم.

ب- تقوم رياض الأطفال وجمعيات الرعاية الأسرية وجمعيات رعاية الأمهات بتنظيم زيارات منزلية للعائلات وتنظيم محاضرات عامة حول كيفية رعاية الأبناء، وكيفية وقاية الأبناء من الأمراض خلال الثمانية عشر شهراً الأولي من عمر الطفل، وكيفية تنمية مهارات الأطفال اللغوية، وآليات تحسين التفاعل بين الأبناء وبين الوالدين.

ت- تقوم البلديات في هولندا بتنظيم ورش عمل، وتأسيس مواقع على شبكة الإنترنت، وطباعة كتيبات مجانية، وتوفير أفلام تعليمية، وتأسيس منتديات نقاشية على شبكة الإنترنت تشرح لأولياء الأمور كيفية التفاعل الإيجابي مع دور الحضانة ورياض الأطفال، وتحسين المستوى التعليمي للأطفال، وزيادة مشاركة الوالدين في الفعاليات التي تنظمها مؤسسات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة“ (Kernan, Margaret, 2012, pp. 24-28).

١٨. تشييد المزيد من رياض الأطفال في المناطق المحرومة. ”ويتطلب ذلك بناء رياض الأطفال في أكثر المناطق حرماناً وفقراً؛ حيث إن الحرمان من الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال يؤخر من درجة استعداد الأطفال للالتحاق بالمرحلة الابتدائية. ويجب أن يكون بناء رياض الأطفال مصحوباً بتطبيق مداخل تربوية إبداعية تنمي استعدادات وملكات أكثر الشرائح المجتمعية تهميشاً وفقراً“ (Save The Children, n.d., p. 10). كما يمكن بناء رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ضمن نفس المجمع التعليمي في المناطق الريفية شديدة الفقر. وتفيد هذه الآلية في زيادة معدلات الاستيعاب بالمرحلتين التعليميتين؛ حيث تسهل على الأسرة إرسال أبنائها المقيدون في صفوف مختلفة إلى نفس المدرسة (Bouguen, Adrien, Filmer, Deon, Macours, Karen, and Naudeau, Sophie, 2016, pp. 6-9).

١٩. تشجيع القطاع الخاص على إنشاء رياض أطفال غير هادفة للربح. ويفيد القطاع الخاص غير الهادف للربح في زيادة أعداد رياض الأطفال القائمة، ويرفع من معدلات الاستيعاب، وفي الوقت نفسه يتيح لأولياء الأمور حرية الاختيار بين رياض الأطفال الحكومية والتابعة للقطاع الخاص الهادف إلى تحقيق الربح والتابعة للقطاع الخاص غير الهادف إلى تحقيق الربح. وبالإضافة إلى هذا، تقوم

رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص غير الهادف للربح بتنفيذ الإصلاحات التربوية؛ الأمر الذي يرفع من مستوى الجودة التعليمية بها. ”وتفيد المنظمات التطوعية غير الهادفة للربح في بناء مدارس في المناطق المحرومة من الخدمات التعليمية وفي الأحياء العشوائية. وعادة ما تزيد نسبة التلاميذ الفقراء المقيدون في مدارس هذه المنظمات التطوعية، كما أن مستوى جودة رياض الأطفال والمدارس الابتدائية التي تبنيها وتديرها هذه المنظمات التطوعية يكون في بعض الأحيان أعلى من الجودة المدرسية في المدارس الحكومية“ (Cameron, Stuart, 2010, pp. 8-20).

٢٠. تقديم رواتب للأسر الفقيرة لتشجيعها على إلحاق أبنائها برياض الأطفال. ”وفي ضوء نتائج العديد من البحوث التي خلصت إلى أن ارتفاع تكلفة المصروفات الدراسية برياض الأطفال تحول دون قيدهم بهذه المرحلة التعليمية، يجب أن تقدم الدولة رواتب شهرية منتظمة لأبناء الفئات المهمشة. وتسهم هذه الإعانات المالية في زيادة معدلات الاستيعاب برياض الأطفال، وفي تشجيع الأمهات على الالتحاق بسوق العمل“ (Del Boca, Daniela, Locatelli, Marilena, and Vuri, Daniela, 2004, p. 6). ”حيث تقدم الحكومة في هولندا والدانمارك وفنلندا رواتب شهرية للعائلات الفقيرة لضمان قيام هذه الأسر بإلحاق أبنائها بدور الحضانة ورياض الأطفال“ (Congress Policy, 2016, pp. 15-17).

نتائج البحث:

١. تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والتوظيف في هولندا بإدارة وتنظيم شؤون مراكز رعاية الأطفال (من سن يوم إلى سن ٤ أعوام)، في حين تقوم وزارة التعليم والثقافة والعلوم بإدارة وتنظيم شؤون دور الحضانة (من سن عامين ونصف إلى

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

٢. سن ٤ أعوام)، وشؤون رياض الأطفال (من سن ٤ أعوام إلى سن ٦ أعوام). ولهذا فلا بد من توحيد الجهات الحكومية المسؤولة عن تمويل رياض الأطفال.
٢. بلغ نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال في هولندا ٠.٤% من جملة الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٣. وقد بلغ نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال ٨٣٠٥ دولاراً في عام ٢٠١٣، في حين أن متوسط نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في دور الحضانة ورياض الأطفال الحكومية معاً قد بلغ ٧٧٩٥ دولاراً، ونصيب التلميذ من الإنفاق الأسري في رياض الأطفال في هولندا.
٣. بلغ الإنفاق الحكومي والإنفاق الأسري في رياض الأطفال في هولندا ٨٨% و ١٢% من جملة الإنفاق على التلميذ الواحد في عام ٢٠١٣. ويعني هذا، أن حصة الإنفاق الحكومي على التلميذ في رياض الأطفال في هولندا تفوق مثيلاتها في العديد من بلاد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
٤. شهدت الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١١ تضاعف الإنفاق الحكومي على رياض الأطفال كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي. وقد أدى زيادة الإنفاق الحكومي في هولندا على رياض الأطفال إلى زيادة معدلات الالتحاق بهذه المؤسسات التعليمية، وإلى تحسين مؤشرات تكافؤ الفرص التعليمية.
٥. يوجد معلم لكل ١٤ تلميذاً في رياض الأطفال الهولندية إذا أخذنا في الاعتبار أعداد المعلمين مضافاً إليها أعداد مساعدي المعلمين في عام ٢٠١٤، كما يوجد معلم لكل ١٦ تلميذاً إذا أخذنا في الاعتبار أعداد المعلمين فقط عن نفس العام.
٦. تلزم هولندا المعلمين الذين يدرسون للأطفال من الرابعة بالحصول على درجة البكالوريوس. ويجب أن تستفيد مصر من التجربة الهولندية في هذا الصدد. بل يجب على مصر أن ”تطبق تجربة البرتغال وأيسلندا؛ حيث تلزم هاتان الدولتان معلمي رياض الأطفال بالحصول على درجة الماجستير في التربية من

- خلال الدراسة لمدة ٤ سنوات ونصف ضمن برنامج البكالوريوس والماجستير معا“ (Oberhuemer, Pamela, 2011, p. 57).
٧. يتم إلزام جميع المعلمين العاملين في دور الحضانة وفي رياض الأطفال بالالتحاق ببرامج التنمية المهنية في أثناء الخدمة، وبصياغة خطة فردية للنمو والارتقاء المهني.
٨. يبلغ الراتب في بداية العمل بالتدريس، وبعد مرور ١٠ سنوات على العمل بمهنة التدريس، وبعد مرور ١٥ عاماً على العمل بمهنة التدريس، كما يبلغ الحد الأقصى لراتب المعلم ٣٢٥٦٢ دولاراً، و٤٠٨٧٩ دولاراً، و٤٩٠٠٢ دولاراً، و٤٩٠٠٢ سنوياً على الترتيب في رياض الأطفال الهولندية في عام ٢٠١٥.
٩. نجحت الأكاديمية الهولندية لإعداد مديري المدارس في تصميم مؤشرات تربوية لتقويم ١٠٠ كلية جامعية تقدم ٥٠٠ برنامجاً من برامج التدريب في مجال إعداد وتأهيل القيادات المدرسية في هولندا.
١٠. بدأت رياض الأطفال والمدارس الابتدائية الهولندية منذ عام ٢٠١١ في تنفيذ برنامج لضمان الجودة.
١١. تم تطوير المناهج الدراسية في كليات رياض الأطفال وأقسام رياض الأطفال بكليات التربية في هولندا في سبتمبر من عام ٢٠١٤.
١٢. يوجد منهج قومي موحد للتلاميذ في رياض الأطفال الهولندية يقوم على اللعب، وتنمية القدرات العقلية، وتحسين التخطيط المعرفي، ومتابعة السلوك المتمحور حول تحقيق الأهداف، وزيادة مستويات الإصرار والمثابرة لدى التلاميذ، وتحسن السيطرة على المشاعر، والتعامل مع الصراعات، والضبط السلوكي الذاتي.
١٣. يبدأ تدريس القراءة والكتابة بصورة رسمية في الصف الأول من صفوف رياض الأطفال. وتستخدم ٧٥% من رياض الأطفال في هولندا طريقة تعلم المقاطع الصوتية بطريقة غير مباشرة في تدريس القراءة للتلاميذ.

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

١٤. تستخدم اللغة الهولندية كلغة التدريس الوحيدة في غالبية رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في هولندا. ويبدأ تعلم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية في الصفين الخامس والسادس الابتدائيين لمدة تتراوح بين ٨٠ إلى ١٠٠ ساعة في كل صف دراسي.

١٥. لا تلزم اللوائح في هولندا رياض الأطفال بتقديم برامج لرعاية أولياء الأطفال وتأهيلهم تربوياً حول آليات التعامل مع الأبناء، وإن كانت إدارة التوجيه الفني للبرامج التعليمية في هولندا ملزمة بمتابعة العلاقة بين أولياء الأمور وبين رياض الأطفال.

١٦. في إطار سعي الحكومة الهولندية لزيادة معدلات الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال، قامت الدولة بتنفيذ الإصلاحات التالية:

أ- منح رواتب شهرية لأولياء الأمور لتشجيعهم على إرسال أطفالهم إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

ب- بدأت الحكومة منذ عام ٢٠١٧ في زيادة ميزانية دور الحضانة ورياض الأطفال بمبلغ إضافي قدره ٢٠٠ مليون يورو سنوياً بهدف تحسين الجودة التعليمية بهذه المؤسسات.

ت- طبقت وزارة التربية والتعليم برنامجاً تربوياً لتعليم ورعاية الأطفال الذين ينتمون لأسر فقيرة والذين تتراوح أعمارهم بين العامين ونصف إلى سن السادسة. ويقوم هذا البرنامج التربوي على تقديم برامج تربوية إثرائية وتعبوية تركز على أهمية تنمية الشخصية المتكاملة للطفل، وعلى زيادة كفاءة اتقان الأطفال الفقراء للغة الهولندية.

توصيات البحث:

١. توحيد الجهة الحكومية المسؤولة عن إدارة وتنظيم رياض الأطفال في مصر.
٢. زيادة نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال. ”حيث يجب تنفيذ توصية اليونسكو بتخصيص ١% على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي لتمويل رياض الأطفال؛ حيث تتفق نيوزيلاندا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، والسويد، والنرويج، وفنلندا أكثر من هذه النسبة“ (Congress Policy, 2016, p. 19).
٣. زيادة الإنفاق الحكومي على رياض الأطفال في المناطق الفقيرة والأحياء العشوائية مصر بهدف تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية. ”ويعني هذا زيادة ميزانية رياض الأطفال وأعداد المعلمين في رياض الأطفال القائمة في الأحياء الفقيرة والمناطق المحرومة“ (OECD, 2018, p. 7).
٤. تقليل كثافة الفصول في رياض الأطفال. ”حيث يؤثر ارتفاع كثافة الفصول على قدرة المعلم على الاهتمام بالتلاميذ، ومنحهم الدعم الأكاديمي المطلوب، وتخصيص الوقت الكافي لمتابعهم، ويجبر المعلم على تبني استراتيجيات غير فعالة لإدارة الصف، ويزيد من شعور المعلمين بالتوتر. ويعني هذا، أن المعلمون يواجهون هذه الصعوبات عندما تتراوح أعداد التلاميذ في الصف بين ٢٥ و ٣٠ تلميذاً، في حين تقل هذه الصعوبات ويتوفر للمعلمين أوقات أكبر لمساعدة التلاميذ ومتابعتهم وتحسين تعلمهم في الفصول التي تقل كثافتها عن ٢٥ تلميذاً“ (Ferns, Carolyn; Friendly, Martha; & Prabhu, Nina, 2009, p. 10).
٥. الاقتصار على تعيين خريجي كليات التربية وكليات رياض الأطفال في دور الحضانة ورياض الأطفال. ”إن رفع مؤهلات المعلمين إلى المستوى الجامعي يحسن من الجودة التعليمية في رياض الأطفال. ومن ثم يجب على الحكومة أن

ترفع الحد الأدنى للعمل كمعلمين في رياض الأطفال ليصبح درجة البكالوريوس “ (Committee on Free Kindergarten Education. The Government of The Hong Kong Special Administrative Region, 2015, p. 29)

٦. تشجيع معلمي رياض الأطفال على الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه. ’وتشير أكثر من دراسة إلى أن ارتفاع مؤهلات معلمي رياض الأطفال يرفع من مستوى الجودة التعليمية“ (Ferns, Carolyn; Friendly, Martha; & Prabhu, Nina, 2009, p. 12)

٧. تطوير برامج التنمية المهنية المقدمة لمعلمي رياض الأطفال في أثناء الخدمة. ’حيث يجب المزوجة بين برامج التنمية المهنية قصيرة المدى وطويلة المدى، وبين تلك التي يتم تنفيذها داخل المدرسة وتلك التي يتم تنفيذها خارجها. كما يجب أن تشجع هذه البرامج تنمية التفكير الناقد، وتأسيس مجتمعات للتعلم، وتعزيز الانضباط الذاتي، وتطوير الأداء، وتوجيه قدر أكبر من الاهتمام للمعلمين حديثي التعيين، وتوفير خدمات التوجيه الفني من قبل المعلم الأول المشرف للمعلمين الجدد في أثناء سنوات عملهم الأولى، وذلك من خلال مناهج تدريبية تتسم بالقوة والرصانة“ (European Union, 2018b, p. 23)

٨. زيادة رواتب معلمي رياض الأطفال. ’إن انخفاض أجور معلمي رياض الأطفال سبب رئيسي يقف وراء تخلي هؤلاء المعلمين عن مهنة التدريس والاتجاه للعمل في وظائف أخرى تدر عليهم دخلاً أعلى أو للعمل بالتدريس في المرحلة الإعدادية أو الثانوية. ويؤدي ترك هؤلاء المعلمين للعمل في رياض الأطفال إلى عدم الاستقرار في أعداد المعلمين بهذه المرحلة، ومن ثم إلى انخفاض جودتها. ولهذا يجب زيادة رواتب المعلمين وتحسين ظروف عملهم؛ حيث يسهم ذلك في احتفاظ رياض الأطفال بالمعلمين أصحاب الخبرة والحاصلين على مؤهلات

دراسية أفضل“ (Melnick, H.; Tinubu Ali, T.; Gardner, M.; Maier, A.; and Wechsler, M., 2017, p. 26)

٩. إجراء مزيد من البحوث حول كيفية زيادة رواتب المعلمين. ”حيث يجب تمويل إجراء بحوث أكثر صرامة حول الرواتب الحالية لمعلمي رياض الأطفال، ومؤهلاتهم الدراسية، ومسارات ترقيةهم الوظيفي، وكيفية زيادة هذه الرواتب، وكيفية توفير مصادر جديدة لتمويل رياض الأطفال بالإضافة إلى التمويل الحكومي“ (Pritzker, J.B., Bradach, Jeffrey L., and Kaufmann, Katherine, 2015, p. 37)

١٠. نشر البيانات الخاصة بالإنفاق الحكومي على مرحلة رياض الأطفال، وإتاحة حرية الاطلاع عليها لمن يرغب. وتفيد حرية تداول هذه البيانات في تحسين إمكانية مراقبة أوجه الصرف، وآليات تقييم الإنفاق الحكومي، وزيادة كفاءة تخصيص الموارد الحكومية، وتعزيز احتمالات نجاح سياسات تطوير رياض الأطفال (Tu, Bin, Lin, Ying-Xian, and Zhang, Yi-Meng, 2018, p. 2542)

١١. تطوير برامج إعداد مديري رياض الأطفال. ”إن تشجيع المخططين على صياغة برامج فعالة لإعداد مديري رياض أطفال يتصفون بالرؤية المستقبلية، والقدرة على إلهام الآخرين وتحفيزهم على تحسين أدائهم، والقدرة على صياغة الأولويات لأنفسهم وللعاملين تحت رئاستهم، والعمل على إكسابهم الكفايات المهنية والمهارات التربوية يحسن من جودة أدائهم القيادي“ (European Union, 2018b, p. 21)

١٢. تقديم منح دراسية لمساعدة مديري رياض الأطفال على الالتحاق ببرامج الماجستير والدكتوراه. حيث يجب أن ”تشمل برامج الدراسات العليا التي يلتحق بها مديرو رياض الأطفال المجالات التالية:

- أ- الإدارة الاستراتيجية وبيئة السياسات التعليمية.
- ب- مبادئ التدريس والتعلم والمناهج الدراسية.
- ت- أسس التنمية المهنية للمعلمين.
- ث- إدارة الموارد البشرية.
- ج- ضمان الجودة والمحاسبية.
- ح- مهارات التواصل مع أولياء الأمور ورجال الأعمال والمجتمع المحلي“
(Committee on Free Kindergarten Education. The Government of The Hong Kong Special Administrative Region, 2015, p. 33)
١٣. تطوير مؤشرات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في مصر. ”حيث يجب تطوير مؤشرات ضمان الجودة ليس فقط على مستوى رياض الأطفال (من سن ٤ أعوام إلى سن ٦ أعوام)، بل على مستوى مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة أيضاً“ (OECD, 2018, p. 3).
١٤. صياغة نظام قومي جديد لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي يخص رياض الأطفال في مصر. ”وذلك من خلال تصميم نظام قومي لتوفير تعليم عالي الجودة في رياض الأطفال، ولمتابعة هذه الجودة، وضمان الاعتماد الأكاديمي بصورة تحسن من تهيؤ الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية“ (Canadian Teachers’ Federation, 2009, p. 5)
١٥. تطوير المناهج الدراسية وطرق التدريس في رياض الأطفال في مصر. ”ويتطلب ذلك جعل بناء المناهج الدراسية واختيار طرق التدريس المصاحبة لها من صلاحية جهة واحدة بحيث تكون هذه الجهة مسؤولة عن بناء المناهج في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية؛ وتحقيق التناغم والترابط بين مناهج هاتين المرحلتين التعليميتين. كما يجب أن تكون مناهج رياض الأطفال موحدة على المستوى القومي“ (OECD, 2018, p. 40).

١٦. تطوير مناهج اللغة العربية التي يتم تدريسها في رياض الأطفال في مصر. "حيث يجب وضع استراتيجية قومية لتحسين درجة إتقان تلاميذ رياض الأطفال للغة الأم وكفايات الحساب والعد. ويجب أن تركز هذه الاستراتيجية على التغلب على المشكلات التي تواجه الأطفال عند تعلم اللغة الأم ومبادئ الرياضيات في مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى إكسابهم المهارات اللازمة لمواصلة التعلم في المراحل التعليمية اللاحقة، ولكي يعيشوا حياة تبعث على الرضا وتشعرهم بالإنجاز، والكفايات الضرورية للمشاركة الفعالة كمواطنين مستثمرين في المجتمع" (O'Kane, Mary, 2016, p. 6).

١٧. تعزيز الشراكة بين أولياء الأمور وبين رياض الأطفال. "إن تعزيز الحوار بين المدارس وأولياء الأمور والتلاميذ خطوة مهمة لضمان الجودة. ويتطلب نجاح ضمان الجودة أن تكون مؤشرات هذه الجودة مفهومة ومتاحة لجميع أطراف العملية التعليمية وبخاصة الوالدين. وعلى هذا، فإن صياغة لغة مشتركة حول عمليتي التعلم والتدريس بحيث تتمحور حول احتياجات المتعلم ونموه المعرفي يجب أن تقع في قلب الاتصالات والشراكة بين المدرسة وبين أولياء الأمور" (European Union, 2018b, p. 20).

١٨. تقديم الدعم النفسي والاستشارات التربوية لأولياء الأمور. "ويشمل ذلك تنظيم اليوم الدراسي المفتوح الذي تتم فيه دعوة أولياء الأمور لزيارة رياض الأطفال، وإرسال المطبوعات الورقية للوالدين التي تشرح لهم كيفية التعامل نفسياً واجتماعياً وتربوياً مع أبنائهم، والسماح لأولياء الأمور بحضور الدروس اليومية لأطفالهم بواقع مرة واحدة في كل شهر، وإرسال المواد التعليمية ومصادر التعلم للوالدين، وتحسين التواصل بين أولياء الأمور وبين المعلمين" (O'Kane, Mary, 2016, p. 52). كما يجب أن يكون هناك حوار متبادل بين أولياء الأمور وبين دور الحضانة ورياض الأطفال لتسهيل الانتقال الدراسي للتلاميذ من رياض

الأطفال إلى المدارس الابتدائية. وبالإضافة إلى هذا، يجب أن يشارك أولياء الأمور في التدريس لبعض الوقت داخل رياض الأطفال، كما يجب أن تنظم المدارس ورش عمل لتبصير الوالدين بكيفية الرعاية النفسية والتعليمية لأبنائهم، وأن ينظم المعلمون اجتماعات دورية مع أولياء الأمور لتعريفهم بطبيعة الاحتياجات الوجدانية والاجتماعية والتربوية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وأن تسعى رياض الأطفال للاستفادة من خبرات ومعارف أولياء الأمور (Lillejord, S., Borte, K., Halvsorsrud, K., Ruud, E., Freyr, T., 2017, p. 55).

١٩. وضع خطة استراتيجية طويلة المدى ذات أهداف يمكن قياسها، وبتوقيات زمنية؛ بحيث تشمل على مجموعة من الأنشطة المتناغمة التي تنفذها الجهات المختلفة في وزارة التربية والتعليم والأطراف المتعاونة معها، وتحدد بدقة أعداد الموارد البشرية والمالية اللازمة لتنفيذ أهداف أنشطة هذه الخطة (Canadian Teachers' Federation, 2009, p. 5).

٢٠. تشييد وبناء المزيد من رياض الأطفال في المناطق المحرومة. 'حيث أشار 'يفانز وزملاؤه' (Evans et al.) إلى تعرض الأطفال الأكثر فقراً إلى صعوبات عديدة عند الالتحاق بالمرحلة الابتدائية. وعلى هذا، فإن دور الحضنة ورياض الأطفال تلعب أدواراً مهمة في تحسين نمو مهارات ومعارف واستعدادات الأطفال، وفي تسهيل التحاقهم بالمرحلة الابتدائية. وقد خلص عدد كبير من الدراسات إلى المساهمات الإيجابية العديدة لمرحلة رياض الأطفال في تعزيز النمو الاجتماعي والوجداني والعقلي/المعرفي للتلاميذ وخاصة عندما تقدم رياض الأطفال تعليماً عالي الجودة بواسطة معلمين حاصلين على مؤهلات جامعية وملتحقين ببرامج للتنمية المهنية تتميز بالكفاءة والفاعلية، وعندما توجد لوائح

وتشريعات ممتازة تنظم إدارة وتقديم الخدمات التعليمية في هذه المرحلة الدراسية“
(O’Kane, Mary, 2016, p. 50).

٢١. تشجيع القطاع الخاص على إنشاء رياض أطفال غير هادفة للربح.
٢٢. جعل الالتحاق لمدة عام واحد على الأقل جزءاً من التعليم الأساسي الإلزامي في مصر. ”ويستدعي ذلك تعديل قانون التعليم لجعل الالتحاق برياض الأطفال جزءاً من سلم التعليم الإلزامي. ويجب ألا تقل مدة الالتحاق برياض الأطفال عن عام دراسي كامل“ (OECD, 2018, p. 32).

٢٣. تقديم رواتب للأسر الفقيرة لتشجيعها على إلحاق أبنائها برياض الأطفال. ”ومن بين آليات التدخل الناجحة رفع مستوى دخل الأسر الفقيرة من خلال تقديم مبالغ نقدية بصورة منتظمة لها؛ حيث تساعد هذه المساعدات المالية العائلات على الخروج من دائرة الفقر، وتوفر مبالغ مالية لها تشجعها على إلحاق أبنائها بدور الحضانة ورياض الأطفال“ (Isaacs, Julia B., 2012, p. 16).

٢٤. ربط الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال بالحصول على خدمات للرعاية الصحية لزيادة معدلات الاستيعاب. ”حيث يتم تقديم خدمات الرعاية الصحية للأمهات والأطفال الملتحقين ببرامج رعاية الطفولة المبكرة، وتبصير الوالدين بأخطار إهمال الأبناء، وآليات تحسين النمو المتكامل للأطفال، وكيفية مساهمة رياض الأطفال في تعزيز درجة استعداد الأطفال للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، وقيام الأطباء والزائرات الصحيات بزيارة منازل الأطفال بصورة دورية منتظمة“ (Isaacs, Julia B., 2012, p. 15-16).

الخلاصة:

خلصت العديد من الدراسات إلى الآثار الإيجابية لمرحلة رياض الأطفال. وأوضحت هذه الدراسات أن للالتحاق برياض الأطفال آثار إيجابية قصيرة وطويلة المدى. وتشمل هذا الآثار الإيجابية الآتية ارتفاع معدلات التحصيل الدراسي، وتحسن

دراسة حالة لمؤشرات تطوير رياض الأطفال في هولندا د. أحمد محمد نبوي حسب النبي

النمو الاجتماعي والوجداني والعقلي للتلاميذ، في حين تشمل الآثار الإيجابية طويلة المدى ارتفاع احتمالات التوظيف في المستقبل، وزيادة احتمالات العمل في الوظائف المرموقة. ولكن تحقق هذه العوائد مشروط بالحصول على تعليم عالي الجودة في رياض الأطفال، وبالانتماء إلى عائلات فقيرة. وبعبارة أخرى، فإن استفادة أبناء الأسر الفقيرة من التعليم المقدم في رياض الأطفال تفوق استفادة أبناء الأسر الغنية. وبعد الاهتمام برعاية بتعليم الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة، واحدة من أنجح استراتيجيات مكافحة ظاهرة فقر الأطفال. وتزداد العوائد الاجتماعية والاقتصادية للتعليم في رياض الأطفال بصورة خاصة بين أبناء الأسر الفقيرة المقيمة في المناطق العشوائية، والأحياء شديدة الفقر.

وقد تناول البحث الراهن مؤشرات تمويل التعليم، وتحسين الجودة التعليمية، وزيادة معدلات الاستيعاب في رياض الأطفال في هولندا. وقد أوصى البحث الراهن بتنفيذ عدة توصيات لتطوير رياض الأطفال المصرية. ومن بين هي التوصيات: توحيد الجهة الحكومية المسؤولة عن إدارة وتنظيم رياض الأطفال في مصر، وزيادة نصيب التلميذ من الإنفاق الحكومي في رياض الأطفال ليصل ١% على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي لتمويل رياض الأطفال، وزيادة الإنفاق الحكومي على رياض الأطفال في المناطق الفقيرة والأحياء العشوائية مصر بهدف تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، وتقليل كثافة الفصول في رياض الأطفال بحيث تقل عن ٢٥ تلميذاً في الفصل الواحد، والاقتصار على تعيين خريجي كليات التربية وكليات رياض الأطفال في دور الحضانه ورياض الأطفال، وتشجيع معلمي رياض الأطفال على الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، وتطوير برامج التنمية المهنية المقدمة لمعلمي رياض الأطفال في أثناء الخدمة، وتوجيه قدر أكبر من الاهتمام للمعلمين حديثي التعيين، وتوفير خدمات التوجيه الفني من قبل المعلم الأول المشرف للمعلمين الجدد في أثناء سنوات عملهم الأولى، وزيادة رواتب معلمي رياض الأطفال، وإجراء مزيد من

البحوث حول كيفية زيادة رواتب المعلمين، وكيفية توفير مصادر جديدة لتمويل رياض الأطفال بالإضافة إلى التمويل الحكومي، ونشر البيانات الخاصة بالإنفاق الحكومي على مرحلة رياض الأطفال، وإتاحة حرية الاطلاع عليها لمن يرغب، وتطوير برامج إعداد مديري رياض الأطفال، وتقديم منح دراسية لمساعدة مديري رياض الأطفال على الالتحاق ببرامج الماجستير والدكتوراه، وتطوير مؤشرات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في مصر، وصياغة نظام قومي جديد لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي يخصص رياض الأطفال في مصر، وتطوير المناهج الدراسية وطرق التدريس في رياض الأطفال في مصر، وتطوير مناهج اللغة العربية التي يتم تدريسها في رياض الأطفال في مصر؛ حيث يجب وضع استراتيجية قومية لتحسين درجة إتقان تلاميذ رياض الأطفال للغة الأم وكفايات الحساب والعد، وتعزيز الشراكة بين أولياء الأمور، وبين رياض الأطفال، وتقديم الدعم النفسي والاستشارات التربوية لأولياء الأمور، ووضع خطة استراتيجية طويلة المدى ذات أهداف يمكن قياسها، وبتوقيتات زمنية؛ بحيث تشمل على مجموعة من الأنشطة المتناغمة التي تنفذها الجهات المختلفة في وزارة التربية والتعليم والأطراف المتعاونة معها، وتحدد بدقة أعداد الموارد البشرية والمالية اللازمة لتنفيذ أهداف أنشطة هذه الخطة، وتشديد وبناء المزيد من رياض الأطفال في المناطق المحرومة، وتشجيع القطاع الخاص على إنشاء رياض أطفال غير هادفة للربح، وجعل الالتحاق لمدة عام واحد على الأقل جزءاً من التعليم الأساسي الإلزامي في مصر، وتقديم رواتب للأسر الفقيرة لتشجيعها على إلحاق أبنائها برياض الأطفال، وربط الالتحاق بدور الحضانه ورياض الأطفال بالحصول على خدمات للرعاية الصحية لزيادة معدلات الاستيعاب.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. جبر، أمل خاطر منصور. (٢٠١٢). الصعوبات التي يواجهها الأطفال الموهوبين: دراسة مقارنة (رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية).
٢. حسب النبي، أحمد محمد نبوي. (٢٠١٨). دراسة مقارنة لبعض التجارب العالمية لزيادة الاستيعاب برياض الأطفال وتحسين الجودة وإمكانية الاستفادة منها في مصر. دورية دراسات في التعليم الجامعي الصادرة عن مركز تطوير التعليم الجامعي بكلية التربية-جامعة عين شمس، العدد ٣٩، مايو ٢٠١٨، ص ص ٦٧-١٦٥.
٣. حسين، دينا محمد على. (٢٠١٧). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية لتنمية التفكير الإبداعي لدي أطفال ما قبل المدرسة (رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية).
٤. العزب، رحاب أمين مصطفى. (٢٠١٦). الفاعلية الذاتية لمعلمة رياض الأطفال في رعاية أطفال الروضة الموهوبين ومعوقات رعايتهم من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. مجلة دراسات الطفولة الصادرة عن معهد الدراسات العليا للطفولة-جامعة عين شمس، المجلد ١٩، العدد ٧٣، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٦، ص ص ١٥٣-١٦٧.
٥. كرم الدين، ليلي أحمد؛ وأحمد، جمال شفيق؛ والأعصر، أسماء عيسى عامر أحمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين القصور اللغوي لدي عينة من الأطفال يعانون من صعوبات نمائية. مجلة دراسات الطفولة الصادرة عن معهد الدراسات العليا للطفولة-جامعة عين شمس، المجلد ٢٠، العدد ٧٥، إبريل-يونيو ٢٠١٧، ص ص ١١-٢٠.

٦. كرم الدين، ليلي أحمد؛ وأحمد، جمال شفيق؛ وحسين، دينا محمد علي. (٢٠١٣). فاعلية برنامج لتنمية بعض مهارات التفكير العلمي لدي أطفال ما قبل المدرسة. مجلة دراسات الطفولة الصادرة عن معهد الدراسات العليا للطفولة-جامعة عين شمس، المجلد ١٦، العدد ٨٥، ملحق يناير-مارس ٢٠١٣، ص ص ٨٣-٨٦.

٧. مسعود، نفين واصف ملك. (٢٠١٦). فاعلية برنامج لتنمية مهارات القيادة الإبداعية باستخدام بعض مبادئ برامج تعليم التفكير (رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية).

٨. مصطفى، هبة الله عبد الفتاح السيد محمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج لتنمية مهارة حل المشكلات باستخدام استراتيجيات إدارة الذات لدي عينة من أطفال الروضة (رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

References:

1. Ahn, J., & Shin, N. (2013). The Use of Child Care Center for Infants of Dual-working Families in Korea. *Children and Youth Services Review*, 35(9), 1518. doi:10.1016/j.childyouth.2013.06.004
2. Akgunduz, Yusuf Emre. (2014). *Analyzing Maternal Employment and Child Care Quality* (Doctoral dissertation, Utrecht University, The Netherlands). Retrieved from <https://dspace.library.uu.nl/bitstream/1874/301527/1/akgunduz.pdf>

3. Bauchmuller, Robert. (2013). Investing in Early Childhood Care and Education: The Impact of Quality on Inequality. Maastricht, The Netherlands: Boekenplan.
4. Bonetti, Sara; & Brown, Kristen. (2018). *Structural Elements of Quality Early Years Provision: A Review of The Evidence*. London: Education Policy Institute.
5. Bouguen, Adrien, Filmer, Deon, Macours, Karen, and Naudeau, Sophie. (2016). *Preschool and Parental Response in A Second Best World: Evidence from A School Construction Experiment*. Paris: Paris School of Economics.
6. Brilli, Ylenia; Del Boca, Daniela; & Pronzato, Chiara Daniela. (2016). Does Child Care Availability Play A Role in Maternal Employment and Children's Development? Evidence from Italy. *Review of The Economics of The Household*, 14 (1), 27-50. doi: [10.1007/s11150-013-9227-4](https://doi.org/10.1007/s11150-013-9227-4)
7. Broekhuizen, M. L., Mokrova, I. L., Burchinal, M. R., Garrett-Peters, P. (2015). Classroom Quality at Pre-kindergarten and Kindergarten and Children's Social and Behavioral Skills. In Broekhuizen, Martine Louise (Ed.), *Differential Effects of Early Child Care Quality on Children's Socio-emotional Development* (pp. 128-146). Utrecht: Utrecht University.

8. Broekhuizen, M. L., van Aken, M. A. G., Dubas, J. S., Leseman, P. P. M. (2015). Effects of Early Center-Based Child Care Quality on Child Socio-Emotional Outcomes: Does Quantity of Care Matter?. In Broekhuizen, Martine Louise (Ed.), *Differential Effects of Early Child Care Quality on Children's Socio-emotional Development* (pp. 102-123). Utrecht: Utrecht University.
9. Bruggencate, Gerdy T., Luyten, H., Scheerens, J., Slegers, P. (2012). Modeling The Influence of School Leaders on Student Achievement: How Can School Leaders Make a Difference?. *Educational Administration Quarterly*, 48(4), 720-721. doi: [10.1177/0013161X11436272](https://doi.org/10.1177/0013161X11436272)
10. Burchinal, Margaret. (2018). Measuring Early Care and Education Quality. *Child Development Perspectives*, 12(1), 3-4. doi: [10.1111/cdep.12260](https://doi.org/10.1111/cdep.12260)
11. Cameron, Stuart. (2010). *Access to and Exclusion from Primary Education in Slums of Dhaka, Bangladesh. Research Monograph No. 45*. Briton: Centre for International Education at University of Sussex.
12. Canadian Teachers' Federation. (2009). *Supporting Education: Building Canada. Child Poverty and Schools. Background Material for Parliamentarians and Staff*.

Ottawa, Canada: Author.

13. Castello, Dominic. (2015). *First Language Acquisition and Classroom Language Learning: Similarities and Differences* (Master of Arts Thesis, University of Birmingham, United Kingdom). Retrieved from <https://www.birmingham.ac.uk/Documents/college-artslaw/cels/essays/secondlanguage/First-Language-Acquisition-and-Classroom-Language-Learning-Similarities-and-Differences.pdf>
14. Committee on Free Kindergarten Education. The Government of The Hong Kong Special Administrative Region. (2015). *Report of The Committee on Free Kindergarten Education*. Hong Kong: Author.
15. Congress Policy. (2016). *Who Cares? Report on Childcare Costs & Practices In Ireland*. Dublin: Author.
16. Del Boca, Daniela, Locatelli, Marilena, and Vuri, Daniela. (2004). *Child Care Choices by Italian Households. Discussion Paper No. 983*. Bonn: The Institute for the Study of Labor.
17. Dijkstra, Eline Marike. (2015). *Teaching High-Ability Pupils in Early Primary School* (Doctoral dissertation, Open University, The Netherlands). Retrieved from https://dspace.ou.nl/bitstream/1820/6168/1/Binnenwerk_E.Dijkstra_DEF_011015.pdf

18. Driessen, Geert. (2018). Early Childhood Education Intervention Programs in The Netherlands: Still Searching for Empirical Evidence. *Education Sciences*, 8(3), 1. doi:10.3390/educsci8010003
19. Erbas, Ikbal. (2016). Using Case Study Method in Project Management Education as a Tool for Improvement of Project Manager's Skills. *European Journal of Social Sciences Education and Research*, 6 (1), 122. doi: 10.26417/ejser.v6i1.p121-127
20. European Commission/EACEA/Eurydice. (2016). *Structural Indicators on Early Childhood Education and Care in Europe – 2016. Eurydice Report*. Luxembourg: Publications Office of the European Union.
21. European Union. (2016a). *Education and Training Monitor 2016: Netherlands*. Luxembourg: Publications Office of the European Union.
22. European Union. (2017a). *Education and Training Monitor 2017: Netherlands*. Luxembourg: Publications Office of the European Union.
23. European Union. (2018a). *Proposal For A Council Recommendation on High Quality Early Childhood Education and Care Systems*. Luxembourg: Publications Office of the European Union.

24. European Union. (2018b). *European Ideas for Better Learning: The Governance of School Education Systems. The Final Report and Thematic Outputs of The ET2020 Working Group Schools*. Luxembourg: Publications Office of the European Union.
25. Ferns, Carolyn; Friendly, Martha; & Prabhu, Nina. (2009). *Ratios For Four and Five Year Olds in ECEC Programs: Do We Know What's Too Big and What's Too Small, What's Just Right, and What Other Factors Make A Difference?*. Toronto, Canada: Childcare Resource and Research Unit.
26. Garbe, Christine et al. (2016). *Literacy in The Netherlands: Country Report Short Version*. Cologne, Germany: The European Literacy Policy Network.
27. Gaya, H.J., and Smith, E.E. (2016). Developing a Qualitative Single Case Study in the Strategic Management Realm: An Appropriate Research Design?. *International Journal of Business Management and Economic Research*, 7(2), 532.
28. Gialamas, Angela. (2015). *The Quality, Type and Time Spent in Child Care in The First Three Years of Life and Children's Cognitive and Socio-Emotional Development At School Entry* (Doctoral dissertation, University of Adelaide,

- Australia). Retrieved from <https://digital.library.adelaide.edu.au/dspace/bitstream/2440/98716/2/02whole.pdf>
29. Gordon, Jean, Peeters, Jan, and Vandekerckhove, Ankie. (2016). *Integrated Early Childhood Education and Care: Results of A European Survey and Literature Review*. Brussels: INTESYS.
30. Greenway, Celia. (2011). *The 'Quality' of Nursery Provision: An Exploration of The Relationship between Inspection and The Development of Education and Care* (Doctoral dissertation, University of Birmingham, United Kingdom). Retrieved from http://etheses.bham.ac.uk/2943/1/Greenway_11_PhD.pdf
31. Haslip, Michael. (2018). The Effects of Public Pre- kindergarten Attendance on First Grade Literacy Achievement: A District Study. *International Journal of Child Care and Education Policy*, 12 (1), 1-17. <https://doi.org/10.1186/s40723-017-0040-z>
32. Helmerhorst, K. O. W. (2014). *Childcare Quality in The Netherlands: From Quality Assessment to Intervention* (Doctoral dissertation, University of Amsterdam, The Netherlands). Retrieved from https://pure.uva.nl/ws/files/2133015/152479_04.pdf

33. Helms–Lorenz, M., Maulana, R., Canrinus, E., van Veen, and van de Grift, W. (2016). *Teaching Skills and Transition Smoothness of Teachers Educated in Professional Development Schools in The Netherlands*. Groningen, The Netherlands: University of Groningen.
34. Isaacs, Julia B. (2012). *Starting School At A Disadvantage: The School Readiness of Poor Children*. Washington, D.C.: Center on Children and Family at Brookings.
35. Jacob, Brian A., and Ludwig, Jens. (2009). Improving Educational Outcomes for Poor Children. *Focus*, 26(2), 58.
36. Kernan, Margaret. (2012). *Parental Involvement In early Learning: A Review of Research, Policy and Good Practice*. The Hague: International Child Development Initiatives (ICDI) Leiden and Bernard van Leer Foundation.
37. Kimer, Merilin, Tuul, Maire, and Oun, Tiia. (2016). Implementation of Different Teaching Approaches in Early Childhood Education Practices in Estonia. *Early Years*, 9–12. doi:10.1080/09575146.2015.1118443
38. Korintus, Marta. (2008). Early Childhood Education and Care in Hungary: Challenges and Recent Developments. *International Journal of Child Care and Education Policy*, 2

- (2), 43-48.
39. Korintus, Marta. (2008). Early Childhood Education and Care in Hungary: Challenges and Recent Developments. *International Journal of Child Care and Education Policy*, 2 (2), 43-52.
40. Kuiken, F., and van der Linden, E. (2013). Language Policy and Language Education in The Netherlands and Romania. *Dutch Journal of Applied Linguistics*, 2(2), 205-223. doi: [10.1075/dujal.2.2.06kui](https://doi.org/10.1075/dujal.2.2.06kui)
41. Lee, Guang-Lea, Sullivan, Joanne K., & Gupta, Abha. (2011). Dynamics of No Child Left Behind Policy Impacting Reading Education Practices in Kindergarten in the United States of America. *International Journal of Child Care and Education Policy*, 5, (2), 21-28.
42. Lillejord, S., Borte, K., Halvorsrud, K., Ruud, E., Freyr, T. (2017). *Transition from Kindergarten To School – A Systematic Review*. Oslo: Norway: Knowledge Centre for Education, The Research Council of Norway.
43. Meland, Aud T., Kaltvedt, Elsa H., and Reikeras, Elin. (2016). Toddlers Master Everyday Activities in Kindergarten. A Gender Perspective. *Early Childhood Education Journal*, 44(4), 349-352. doi: [10.1007/s10643-015-0718-1](https://doi.org/10.1007/s10643-015-0718-1)

44. Melnick, H., Tinubu Ali, T. Gardner, M., Maier, A., and Wechsler, M. (2017). *Understanding California's Early Care and Education System*. Palo Alto, CA: Learning Policy Institute.
45. Netherlands Initiative for Education Research. (2016). *Innovating Education Through Research: Netherlands Initiative for Education Research Programme 2016 – 2019*. The Hague: Author.
46. O'Kane, Mary. (2016). *Transition from Preschool to Primary School. Research Report No. 19*. Dublin, Ireland: National Council for Curriculum and Assessment.
47. Oberhuemer, Pamela. (2011). The Early Childhood Education Workforce in Europe Between Divergencies and Emergencies. *International Journal of Child Care and Education Policy*, 5 (1), 57.
48. OECD. (2014). *Education at a Glance 2014: OECD INDICATORS*. Paris: OECD Publishing.
49. OECD. (2016a). *Starting Strong IV: Early Childhood Education and Care. Data country Note: The Netherlands*. Paris: OECD Publishing.
50. OECD. (2016b). *Reviews of National Policies for Education. Netherlands 2016. Foundations for The Future*. Paris: OECD Publishing.

- 51.OECD. (2016c). *Education at a Glance 2016: OECD INDICATORS*. Paris: OECD Publishing.
- 52.OECD. (2017). *Education at a Glance 2017: OECD INDICATORS*. Paris: OECD Publishing.
- 53.OECD. (2018). *Education Policy Outlook 20018: Putting Student Learning At The Centre. Education Policy Country Snapshots*. Paris: OECD Publishing.
- 54.Petitclerc, A. et al. (2017). Who Uses Early Childhood Education and Care Services? Comparing Socioeconomic Selection Across Five Western Policy Contexts. *International Journal of Child Care and Education Policy*, 11(3), 20–24. doi: [10.1186/s40723-017-0028-8](https://doi.org/10.1186/s40723-017-0028-8)
- 55.Pont, Beatriz, Nusche, Deborah, and Moorman, Hunter. (2008). *Improving School Leadership. Volume 1: Policy and Practice*. Paris: OECD Publishing.
- 56.Pritzker, J.B., Bradach, Jeffrey L., and Kaufmann, Katherine. (2015). *Achieving Kindergarten Readiness for All Our Children. A Funder's Guide to Early Childhood Development from Birth to Five*. Boston, MA: The Bridgespan Group.
- 57.Roberts–Holmes, Guy. (2015). The ‘Datafication’ of Early Years Pedagogy: ‘If The Teaching is Good, The Data Should Be Good and If There’s Bad Teaching, There is

Bad Data'. *Journal of Education Policy*, 30(3), 302–314.

doi: [10.1080/02680939.2014.924561](https://doi.org/10.1080/02680939.2014.924561)

58. Save The Children. (n.d.). *Power of Philanthropy: Investing in Early Childhood Programs Globally*. Washington, D.C.: Author.

59. Scheerens, Jaap. (n.d.). Relevance of The Findings For Educational Policy and Future Research. In Scheerens, Jaap (Ed.), *Productive Time in Education: A Review of The Effectiveness of Teaching Time At School, Homework and Extended Time Outside School Hours* (pp. 71–84). Enschede, The Netherlands: University of Twente.

60. Sim, Megan; Belanger, Julie; Hocking, Lucy; Dimova, Sashka; Iakovidou, Eleftheria; Janta, Barbara; and Teager, William. (2018). *Teaching Pedagogy and Practice In Early Years Childcare: An Evidence Review*. London: Early Intervention Foundation.

61. Slot, Pauline L. (2016). *Innovating The Early Years Curriculum To Prepare Children For the 21st Century*. Utrecht: University of Utrecht. Retrieved from https://www.researchgate.net/profile/Pauline_Slot/publication/311305519_Innovating_the_early_years_curriculum_to_prepare_children_for_the_21st_century/links/5841293808ae61f75dd0a75a/Innovating-the-early-years-curriculum-

to-prepare-children-for-the-21st-century.pdf?origin=publication_detail

62. Slot, Pauline L., Bleses, Dorthe, Justice, Laura M., Markussen-Brown, Justin, and Hojen, Anders. (2018). Structural and Process Quality of Danish Preschools: Direct and Indirect Associations With Children's Growth in Language and Preliteracy Skills. *Early Education and Development*, 29(4), 584-585. doi: [10.1080/10409289.2018.1452494](https://doi.org/10.1080/10409289.2018.1452494)
63. Slot, Pauline L., Leseman, Paul P.M., Verhagen, Josje, and Mulder, Hanna. (2015). Associations Between Structural Quality Aspects and Process Quality In Dutch Early Childhood Education and Care Settings. *Early Childhood Research Quarterly*, 33(2015), 73-74. <http://dx.doi.org/10.1016/j.ecresq.2015.06.001>
64. Steenhuis, Harm-Jan, and de Bruijn, Erik J. (2006). Building Theories from Case Study Research: The Progressive Case Study. *Proceedings of the 17th Annual Conference of Production and Operations Management Society (POMS), 28 April - 1 May 2006, Boston, USA*, 3-12. Retrieved from <https://ris.utwente.nl/ws/portalfiles/portal/5607911/building.pdf>
65. Sylva, Kathy, Ereky-Stevens, Katharina, Aricescu, Ana-Maria. (2014). *Curriculum Quality Analysis and Impact*

Review of European Early Childhood Education and Care (ECEC). Oxford. University of Oxford.

66. Tu, Bin, Lin, Ying-Xian, and Zhang, Yi-Meng. (2018). Efficiency Evaluation and Influencing Factors Analysis of Governmental Expenditure on Preschool Education. *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, 14(6), 2542. doi: 10.29333/ejmste/89775
67. Ulferts, Hannah et al. (2015). *Curriculum Quality Analysis and Impact Review of European ECEC. D4.2: Effects of ECEC on Academic Outcomes in Literacy and Mathematics: Meta-analysis of European Longitudinal Studies*. Oxford: Freie Universitat Berlin and University of Oxford.
68. Van Lancker, Wim. (2018). Reducing Inequality in Childcare Service Use Across European Countries: What (if any) Is The Role of Social Spending?. *Social Policy and Administration*, 52(1), 280-286. doi:10.1111/spol.12311
69. Walsh, G., Gray, C., McMillan, D., Hanna, K., McCracken, O., and Carville, S. (2010). *Professional Development for Early Childhood Professionals: Examining Pedagogy in Early Childhood*. Belfast: Stranmillis University College at Queen's University Belfast.